جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية

الفرع: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم تسلسل المذكرة:

إعداد الطالبتان:

سلامي نسيمة

عليوان سماح

يوم:2021/07/07

الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين

(1948- 2014م)

لجنة المناقشة:

جدو فؤاد	أستاذ	بسكرة	رئيسا
بنادي محمد الطاهر	أستاذ دكتور	بسكرة	مشرفا
بوكرادة جازية	أستاذ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020– 2021.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتكم ولئن كفرتكم إن عذابي لشديد) سورة ابراهيم الآية 07.

الحمد والشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات والرحمات، فهو أهل الشكر والثناء والفضل، أن يسر لنا أسباب البحث ووفقنا لإتمام هذه المذكرة العلمية، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الفاضل الدكتور "محمد الطاهر بناديي" الذي ساعدنا في اتمام هذا البحث وقدم لنا يد العون والمساعدة، ولم يبخل علينا بتوجيهاته وتصويباته لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بأسمى آيات وعبرات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة، إلى كل من زرع بذور التفاؤل والأمل

في دربنا وأخص بالذكر الدكتورة دلال سعيد من جامعة غزة التي لم تبخل علينا بآرائها وأفكارها النيرة.

الإهداء

إلى التي حملتني في بطنها تسعة أشهر والتي تحملت مشقة تربيتي....

إلى سيدة النساء إلى من تخجل كلماتي حين أذكرها...

إلى من تملك أجمل كلمة نطق بها لساني "أمي الغالية"

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفي نوره أبدا

والذي بذل جهد السنين من أجل ان اعتلي سلالم النجاح "والدي العزيز دمت لنا ذخرا".

إلى من احبه وإلى من أنار دربي وكان سر نجاحي...

إلى الذي دعمني وكان لي سندا طوال فترة إنجازي لهذا العمل....

إلى زوجي الحبيب "عبد الغني مزياني"

إلى إخوتي وأخواتي من كان لهم بالغ الأثر في تيسير الكثير من العقبات والصعاب "بلال، هشام، ياسمينة، محمد، غفران، وعبد الله"

إلى توأم روحي وصديقتي الغالية "فريدة زكري"

إلى كل عائلة سلامي وخالاتي وأخوالي.

سلامي نسيمة

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا، إلى من كانت سبب وجودي على هذه الأرض إلى نبع الحنان، إلى من وضعت تحت أقدامها الجنة، إلى التي أنحني لها بكل إجلاء وتقدير إلى من يشتهي اللسان نطقها وترفرف العين من وحشتها والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح وشاء الله أن يأتي هذا اليوم إلى التي أرجو قد أكون نلت رضاها "أمي الغالية" أطال الله في عمرها وحفظها.

إلى من أدين له بحياتي إلى من ساندني إلى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح ركيزة عمري ومصدر أماني وكبريائي وكرامتي إلى درعي الذي به احتميت، إلى أبي الغالي أطال الله في عمره وحفظه

إلى كل أخواتي وإخوتي

(محمد-فارس – حمزة- ابتسام-مروة)

إلى كل الصديقات والأصدقاء

وإلى كل من يعرفني ومن ساعدني على إنجاز هذا العمل

سماح عليوان

قائمة المختصرات

بالعربية	
المختصر	**شرحه**
م	ميلادي
ج	جزء
ط	طبعة
(د. ن)	دون ناشر
(د. ت)	دون تاريخ
ص	صفحة
ص- ص	من صفحة إلى صفحة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر قضية فلسطين القضية المركزية والرئيسية للأمة العربية والإسلامية، فهي ليست ملكا للشعب الفلسطيني فحسب بل هي ملك كل العرب مسلمين ومسيحيين فمنذ أن وطأت أقدام الصهاينة هذه البلاد وهم يحلمون بإقامة دولة فيها يحققون من خلالها مآربهم في الأرض ويسعون فيها فسادا، فإذا كنا نلمح الأصابع الصهيونية على طرق الارهاب في العالم، فإن بصماتها في فلسطين، لن تمحوها الأيام، إذ رافقت تواجد اليهود على الأرض الفلسطينية إلى أن قامت "دولتهم" على أنقاض شعب ضرب بجذوره عميقا في الأرض، لا يقتلعها زعم زاعم.

وما أن تحقق لهم ذلك، حتى كشفوا اللثام عن الوجه الحقيقي، الذي كانوا يخفونه، حيث أصبحت الخلفية الدينية هي الستار لما يقومون به عمليا في الأرض المقدسة، فالتوراة المحرفة تمجد استخدام القوة والعنف وسحق غير اليهود إذ لا يمكن إقامة كيان صهيوني خالص دون ارتكاب مذابح ومجازر وحملات تهجير قسري لأغلبية السكان العرب والتخلص منهم بمختلف الطرق من اعتداء عليهم وعلى أرضهم وأموالهم.

إن مآسي الإجرام والإرهاب، التي تحفل بها السجلات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني من الكثرة. بحيث لا يمكن حصرها في بحث إلا أننا حاولنا على الأقل إظهار بعض الحقائق التي تدمغ افتراءات الصهيونية، وتفضح ممارساتها على أرض فلسطين قبل وبعد اغتصابها، فهي وقائع صهيونية، تتحدث عن نفسها، رغم كثرتها نورد تفاصيلها في هذا العمل المتواضع.

وانطلاقا من هذا جاء موضوع الدراسة بعنوان: الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين 1948- 2014م.

1. أهمية الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع في:

- ✓ إظهار الصورة الوحشية للإسرائيليين.
- ✓ تسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان الفلسطيني.
- ✓ إبراز أهم الوسائل التي اعتمدتها إسرائيل في إقامة دولة لها وقمع الفلسطينيين.
- ✓ التطرق لأهم المجازر والمذابح المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني.

2. أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت لدينا العديد من الأسباب الذاتية والموضوعية من اجل الغوص في غمار هذا الموضوع.

أ. أسباب ذاتية:

- ✓ الميل لدراسة المواضيع السياسية والعسكرية.
- ✓ الاهتمام بالقضية الفلسطينية.
- ✓ الرغبة في تسليط الضوء على هذه الاعتداءات والمجازر.
- ✓ تشجيع الأستاذ المشرف علينا في تناول هذا الموضوع.

ب. أسباب موضوعية:

- ✓ المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية.
- ✓ إبراز الأساليب التي انتهجتها إسرائيل منذ قيامها في التعامل مع الشعب الفلسطيني.

3. أهداف الموضوع:

تتمثل اهداف الموضوع فيما يل:

- ✓ التعرف على مختلف أشكال هذه الاعتداءات من مذابح ومجازر وانتهاكات.

✓ الوقوف على المخطط الصهيوني للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية.

4. إشكالية الموضوع:

لقد جاءت إشكالية الموضوع على النحو التالي:

إلى أي مدى أثرت الاعتداءات الاسرائيلية 1948- 2014م على الشعب الفلسطيني؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما هي أهداف إسرائيل من إقامة دولة على أرض فلسطين؟
- كيف نفذّ الصهاينة مجازرهم بحق الشعب الفلسطيني قبل وبعد قيام دولتهم؟
- ما أهم المجالات التي شملتها اعتداءات إسرائيل؟
- ما هي أبرز الانتهاكات الصهيونية في ظل اتفاقيات السلام؟

5. عرض الموضوع:

وللإجابة عن الأسئلة المطروحة قسمنا الموضوع إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: المجازر الصهيونية قبل 1948م، عالجنا فيه الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922م والسياسة البريطانية لتهويد فلسطين، كذلك ردود الأفعال الفلسطينية اتجاه هذه السياسة، كما تطرقنا كذلك لأهم المذابح والمجازر الصهيونية قبل 1948م والمنظمات الإرهابية المنفذة لها.

الفصل الثاني: الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين خلال الفترة من 1948-1993م، تناولنا فيه حرب 1948م ونتائجها، المجازر المرتكبة خلال الفترة كذلك حرب

1967م ونتائجها، كما تطرقنا للاعتداءات الصهيونية في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والدينية.

الفصل الثالث: الاعتداءات الصهيونية خلال فترة 1993- 2014م حيث تعرضنا فيه للانتهاكات الصهيونية في ظل اتفاقيات السلام، وكذلك الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة.

6. منهج البحث:

- **المنهج التاريخي والوصفي:** لعرض الحداث والوقائع ووصفها مرحلة بمرحلة، فالمنهج الوصفي اعتمدنا عليه في وصف المجازر التي ارتكبتها اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني.
- **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال تحليل المادة العلمية ووضعها في إطار سياقها التاريخي.

7. المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

غازي السعدي: ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين مجازر وممارسات 1936- 1983م، كذلك كتاب صالح مسعود أبو بصير شعب فلسطين خلال نصف قرن، وكتاب جاك تني الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين وكذلك الموسوعات السياسية والأطالس.

ب. المراجع:

اعتمدنا على كتاب إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة وكتاب اسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، كذلك اعتمدنا على جملة من المجلات بالإضافة إلى المذكرات والرسائل الجامعية.

8. صعوبات الدراسة:

- ✓ إنّ الإحاطة بكل مفاصل هذا الموضوع في "حد ذاته" اولى الصعوبات نظرا لطول المدة الزمنية ولتشعبه.
- ✓ كثرة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع أوجد لنا صعوبة في الأخذ منها في بعض الحيان بسبب اختلافها عندما يتطرق كل مرجع لنفس العنصر من زوايا مختلفة.
- صعوبة الحصول على بعض الكتب العربية التي تعد مصادر مهمة في موضوع دراستنا لعدم توفرها في مكتبة الجامعة أو الولاية.

االفصل الأول:

الأوضاع السياسية في فلسطين قبل عام 1948م

المبحث الأول: فلسطين في ظل الانتداب البريطاني.

المطلب الأول: الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922م.

المطلب الثاني: السياسة البريطانية لتهويد فلسطين.

المطلب الثالث: ردود الأفعال الفلسطينية اتجاه هذه السياسة.

المبحث الثاني: الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين قبل 1948م.

المطلب الأول: المذابح والمجازر المرتكبة ضد الفلسطينيين قبل 1948م.

المطلب الثاني: المنظمات الإرهابية المنفذة لهذه المجازر.

المطلب الثالث: صدور قرار التقسيم الثاني عام 1947م.

المبحث الأول: فلسطين في ظل الانتداب البريطاني.

المطلب الأول: الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922م.

بعد نهاية ح. ع. I، انعقد مؤتمر الصلح[1] في باريس عام 1919م، لدراسة الوضع الناجم بعد الحرب وبضغط من الحكومة البريطانية والفرنسية قرر مجلس المؤتمر عدم إعادة الولايات العربية التي احتلتها دول الوفاق من الدولة التركية لأنها دولة مهزومة في الحرب، وعليها دفع التعويضات التي تريدها دول الوفاق وفق البنود الواردة في معاهدة سايكس بيكو[2] عام 1916م، والتي تنص على اقتسام الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية بين كل من بريطانيا وفرنسا، بناء على هذه الاتفاقية سلخت بريطانيا فلسطين عن بقية بلاد الشام، لتكون لها فيما بعد سهولة التحرك في تنفيذ ما نص عليه وعد بلفور[3].

وفي 18 جوان 1919م صدر صك الانتداب عن ميثاق عصبة الأمم، وقد قام بوضع نصوصه ومواده نيامين كوهين[4] اليهودي الأمريكي، حيث جاء في الصك:

---

[1]. **مؤتمر الصلح:** هو اجتماع نظم في باريس من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، لتباحث في أمور السلام. ينظر: (فخر الدين: قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، دار الركن، ط3، بيروت، 1989م، ص105).

[2]. **سايكس بيكو:** اتفاقية سرية وقعت عام 1916م، بين حكومتي بريطانيا وفرنسا لاقتسام مناطق النفوذ بينهما في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى. ينظر: (افرايم ومناحم تلمي: ترجمة: احمد بركات العجرمي: معجم المصطلحات الصهيونية، دار الجليل للنشر، عمان، 1988م، ص142).

[3]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (المرحلة الثانوية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م، ص ص14- 15.

[4]. **نيامين كوهين:** ولد عام 1894م صاحب كتاب عام مسيحي، صاغ صك الانتداب. ينظر: (محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (الأسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية)، دار الشروق، القاهرة، 1906م، ص105).

"إن دول الحلفاء قد وقعت على وعد بلفور وعلى أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ اعتراف بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين"[1].

وفي 20 أفريل 1920م أقر مؤتمر سان ريمو[2] وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وإنهاء الإدارة العسكرية فيها، وقيام إدارة مدنية لتحكم بواسطتها فلسطين، وعينت السير هربرت صموئيل[3] أول مندوب سامي بريطاني عليها لينفذ المخططات الاستعمارية البريطانية الصهيونية، وقد جاء في المادة الثالثة منه حق الدولة المندوبة في إقامة حكومة ذاتية[4].

احتوى صك الانتداب على 28 مادة، تجاهلت مواد الصك مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن[5] بشأن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وبالتالي فقد جاء صك الانتداب على حساب حقوق العرب، ولم يرد اسمهم في أي مادة سوى المادة الثانية والعشرين التي تنص على الاعتراف باللغة العبرية رسمية إلى جانب اللغة الانجليزية والعربية، وبصدور صك الانتداب البريطاني على فلسطين تكون الصهيونية العالمية قد حققت مكسبا كبيرا وهو

---

[1]. إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي، عمان، 1970م، ص226.

[2]. **مؤتمر سان ريمو:** عقد في 1920م في مدينة سان ريمو الايطالية وشارك فيه مندوبون عن بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، اليونان، اليابان وبلجيكا لبحث اتفاقيات السلام. ينظر: (إفريام مناحم تلمي: المرجع السابق، ص183).

[3]. **هربرت صموئيل:** من مواليد 1870م سياسي بريطاني يهودي أول مندوب سامي في فلسطين. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص645).

[4]. رفيق شاكر النتشة وآخرون، المرجع السابق، ص15.

[5]. **ولسن وودرو:** الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (1913- 1921م)، درس القانون ومارس المحاماة، انتخب حاكما لولاية نيوجرسي (1911- 1913م) وفاز في عام 1913م برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص346).

ضمان ما ورد في وعد بلفور[1] كمرحلة أولى من مراحل إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، ويكون اليهود قد كسبوا بذلك تأييد الدول الاستعمارية في الأرض الفلسطينية[2].

المطلب الثاني: السياسة البريطانية لتهويد فلسطين.

سعت بريطانيا لتحقيق الوعد الذي أعطته لليهود، والمتمثل في إقامة كيان لهم بفلسطين، وذلك بعد أن وافق المجلس الأعلى على فرض انتدابها عليها في مؤتمر سان ريمو 1920م، وعليه قامت بإلغاء الإدارة العسكرية واستبدالها بالإدارة المدنية، وعينت السير هربرت صموئيل مندوبا ساميا على فلسطين، إذ عمل هذا الأخير جاهدا لتهويدها متخذا الأرض وسيلة لتحقيق ذلك واستنادا لمقولة حاييم وايزمن[3]: "أنه لا يمكن إنشاء دولة دون أرض ورجال"، وذلك يعني أن الصهيونية لا تقتنع بإدخال أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين، بل إنها ترمي إلى امتلاك أكبر قسم من الأراضي العربية وانتزاعها من أيدي أصحابها لمساعدة الحكومة البريطانية[4].

إن أول ما قام به السير هربت صموئيل هو إلغاء جميع القوانين والأنظمة العثمانية، التي كانت تمنع اليهود من امتلاك الأراضي في فلسطين، واستبدالها بقوانين جديدة تساعد الصهاينة على تحقيق أهدافهم وأطماعهم ولا سيما قانون انتقال الأراضي لسنة 1920م، ونتيجة للسياسة الخاصة التي انتهجتها إدارة فلسطين البريطانية في هذا

---

[1]. **وعد بلفور:** بيان رسمي أصدرته الحكومة البريطانية في عام 1917م، أعربت فيه عن تأييدها لرغبة الصهيونية في لإقامة وطن لليهود في فلسطين. ينظر: (إفرايم ومناحم تلمي: المرجع السابق، ص150).

[2]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: المرجع السابق، ص16.

[3]. **حاييم وايزمن:** من مؤسسي الحركة الصهيونية وكان له الفضل في إصدار وعد بلفور، عين كرئيس للمنظمة الصهيونية العالمية 1920م. ينظر: (أمين الهويدي: كيف يفكر زعماء الصهيونية؟، دار المعارف، القاهرة، 1974م، ص51).

[4]. رجاء عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2004م، ص56.

الصدد استطاع اليهود امتلاك مساحات كبيرة من الأراضي وأصبح عدد كبير من العرب لهذا السبب بلا أرض[1].

ولم يكتف نظام الانتداب بهذه الخطوة، بل دعا في الفقرة الرابعة إلى الاعتراف بوكالة يهودية تنصح إدارة فلسطين وتتعاون معها فيما قد يؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود[2].

حيث تم إنشاؤها عام 1922م، وفي عام 1929م في المؤتمر الصهيوني السادس عشر تشكلت لأول مرة أجهزة خاصة بالوكالة اليهودية، وبذلك ظهرت على شكل هيئة مستقلة، إلا أن المنظمة الصهيونية العالمية ظلت تسير هذه الوكالة وتسيطر عليها[3].

إن من بين أهداف هذه الوكالة:

1. تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بكافة الوسائل والطرق.
2. تأكيد الضمانات التي تكفل الحاجات الدينية اليهودية.
3. الدعاية للغة العبرية والثقافة اليهودية.
4. شراء الأراضي كأملاك يهودية والانفاق عليها من الصندوق القومي اليهودي.
5. العمل على انتاج الاستيطان الزراعي وتشجيع الطاقة العمالية اليهودية[4].

تعد الوكالة اليهودية حكومة داخل حكومة الانتداب، لأنها ظلت تقوم بإدارة امور اليهود وأنشطتهم الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والتعليمية، وقد اتخذت مدينة القدس

---

[1]. رجاء عبد الحميد عرابي: المرجع السابق، ص57.

[2]. حسني أدهم جرار: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (1920- 1939م)، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م، ص18.

[3]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: المرجع السابق، ص30.

[4]. إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال (العصور الحديثة)، دار العهد الجديد للطباعة، عمان، 1980م، ص130.

مقرا لها، كما أصبحت تشرف على حركة الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي على أرض فلسطين[1]، أصدرت الإدارة المدنية البريطانية في فلسطين بالتعاون مع المنظمة العالمية[2]، والوكالة اليهودية عدة قرارات في سبيل تهويد فلسطين منها:

1. اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية والانجليزية.
2. أصدرت قرارا ينص على غلق البنك الزراعي الذي كان موجودا في فلسطين إبان العهد العثماني وكان هذا البنك يقدم قروضا للفلاحين الفلسطينيين، وقد رأت بريطانيا في إغلاق هذا البنك فرصة سانحة للصهيونية لوضع يدها على أراضي الفلاحين الذين لم يقوموا بتسديد ما عليهم من قروض.
3. منحت حكومة الانتداب حق الاستفادة من نهر الأردن وروافده، ونهر اليرموك[3]، مياه بحيرة طبريا[4] ونهر العوجة لشركة توليد الكهرباء[5] التي يمتلكها يهودي روسي هو بنحاس روتنبورغ[6].

---

[1]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: المرجع السابق، ص30.

[2]. **المنظمة الصهيونية العالمية:** تعتبر الاطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يؤيدون برنامج بازل تأسست عام 1897م في المؤتمر الصهيوني الأول لخدمة هدف الصهيونية في إقامة وطن قومي صهيوني في فلسطين. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسي، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت)، ص ص351- 352.

[3]. **نهر اليرموك:** يشكل المصدر الرئيسي للمياه السطحية وشريان الحياة بالنسبة للأردن، ينبع النهر من السفوح القريبة لجبل العرب في هضبة الجولان على ارتفاع 400 متر فوق سطح الأرض، ويشكل الحدود السياسية بين كل من الأردن وسوريا وإسرائيل، يبلغ طول مجراه 40 كلم. ينظر: (عطا فهد عبد الرحمان المناصر: الأمن المائي الأردني: التحديات والأخطار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، السنة الجامعية 2012م، ص ص35- 36).

[4]. **بحيرة طبريا:** بحيرة في غور الأردن تقع بين جبل الجولان وجبال الجليل الأسفح، طولها 21 كلم^2، وأقصى عمق لها 49 مترا. ينظر: (إفرايم ومناحم تلمي: المرجع السابق، ص223).

[5]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: المرجع السابق، ص32.

[6]. **بنحاس روتنبورغ:** مهندس ورجل أعمال مشهور، تقرب من الصهاينة خلال الحرب العالمية الأولى، صاحب مشروع روتنيورغ لتوليد الكهرباء. ينظر: (السعودي سلام فاضل: السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م، ص64).

4. منحت حق استخراج معادن البحر الميت وأملاكه إلى جماعة يهودية وكلاء لشركة البوتس الفلسطينية التي مقرها في لبنان.

5. ساعدت اليهود في فلسطين على تكوين قواتهم المسلحة الهاغاناه[1] وأمدتهم بالسلاح والتدريب والحماية.

6. أصدرت حكومة الانتداب في عام 1926م قانون العقوبات المشتركة على المدن والقرى، التي يشارك أهلها في هجومات على اليهود[2].

ولتحقيق تلك المهام، كان من أهم أدوات الوكالة اليهودية الصندوق القومي اليهودي (الكيرن كايمت)، لتهويد الأراضي، نقابة العمال اليهود (الهستدروت) لتهويد الاقتصاد والعمل، والصندوق التأسيسي لفلسطين (الكيرن هايسود) ليكون بمثابة الجهاز المالي[3].

المطلب الثالث: ردود الأفعال الفلسطينية اتجاه هذه السياسة.

1. ثورة موسم النبي موسى 04 أفريل 1920م:

بينما كان العرب يجرون احتفالهم التقليدي بالنبي موسى في 04 أفريل 1920م، إذ اعترضهم بعض اليهود محاولين خطف العلم العربي، وإهانة حامله، حيث دارت معركة اصطف فيها العرب إلى جانب واليهود والجيش البريطاني إلى جانب آخر، وحاصرت القوات البريطانية المدينة المقدسة، واشتد القتال إلى نهاية اليوم الخامس، بعدها صدر بلاغ بريطاني رسمي بأن القتال أسفر عن مقتل 09 من اليهود و04 من العرب وسقوط 250

---

[1]. **الهاغاناه:** اسم مختصر لمنظمة عسكرية سرية ليهود فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، أقيمت في مؤتمر أحدوت هاغفودا الذي عقد في مستوطنة "كنيرت" على شاطئ طبريا يوم 12 جوان 1920م. ينظر: (افريام ومناحم تلمي: المرجع السابق، ص112).

[2]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: المرجع السابق، ص33.

[3]. ربا جمال سلمان الزهار: تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين (1882- 1948م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2011، ص82.

جريحا، وكان هؤلاء الأربعة هم الطليعة الأولى لجماهير عديدة من شهداء فلسطين، وكان استشهادهم يحمل الموضوح بوقوف الجيش البريطاني عمليا مع اليهود، ضد سكان الوطن الفلسطيني الطبيعيين[1].

كما أسفرت انتفاضة أفريل 1920م، عن تصد جديد للحركة الوطنية العربية في فلسطين، فقد هدد ستورز[2] حاكم القدس موسى كاظم الحسيني[3] رئيس البلدية بعدم العمل في السياسة، بعد خطابه في المتظاهرين، ثم نحاه عن منصبه وعين بدلا منه راغب النشاشيبي[4] الذي وافق في كتابه على مؤتمر سان ريمو، بل أسرع المؤتمر في إصدار قراره يوم: 25 أفريل الذي يقضي بمنح الانتداب على فلسطين لبريطانيا[5].

2. انتفاضة يافا 1921م:

اندلعت في يافا وامتدت إلى أجزاء من شمال فلسطين كان من أسبابها استياء العرب من النتائج المخيبة لزيارة ونستن تشرشل[6] إلى فلسطين في 28 مارس 1921م،

---

[1]. صالح مسعود أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، (د. ن)، بيروت، 1968م، ص89.

[2]. **رونالد ستورز:** من أبناء الطبقة الوسطى لبريطانيا، توجه إلى مصر في 1904م كموظف بالمالية، اختاره السير ألدون بورست للعمل سكرتيرا شرفيا بدار المعتمد البريطاني. ينظر: (رؤوف عباس: مذكرات السير رونالد ستورس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م، ص ص10- 13).

[3]. **موسى كاظم الحسيني:** ولد عام 1853م في مدينة القدس، أصبح رئيس بلدية القدس بعد الاحتلال البريطاني، وظل في منصبه حتى عام 1920م. ينظر: (وسام حسين عبد الرزاق: حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936م، الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد 04، (د. ت)، ص483.

[4]. **راغب النشاشيبي:** عمل ضابط في الجيش التركي، حل محل كاظم الحسيني عندما أقل من منصبه، دعا إلى التعاون مع الانجليز. ينظر: (الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م، ص799).

[5]. كامل محمود دخلة: فلسطين والانتداب البريطاني (1922- 1939م)، المنشأة العالمية للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، طرابلس، 1982م، ص ص240- 241.

[6]. **ونستن تشرشل:** (1894- 1965م) من أبرز الساسة البريطانيين اشترك في حروب كوريا والهند والسودان، دخل البرلمان عام 1900م، وفي عام 1908م عين رئيسا للتجارة في حزب الأحرار، ووزير للداخلية في عام 1919م، ورئيسا للوزراء عام 1939م، اعتزل السياسة عام 1964م. ينظر: (السعودي سلام فاضل: المرجع السابق، ص148).

وبعد تأكده التام للدعم البريطاني لليهود، بالإضافة إلى اعتداء مجموعة من اليهود الشيوعيين المحتفلين بعيد العمال في 01 ماي 1921م على مجموعة من المسلمين في يافا، وردا على ذلك هاجم العرب منازل المستوطنين اليهود وقتلوا حوالي 13 يهوديا جرحوا 24 آخرين وهذا ما أدى إلى اشتباكات بين العرب واليهود المدعومين بالقوات البريطانية[1].

استمر العرب بمهاجمة اليهود، إذ قام حوالي 03 آلاف عربي بمهاجمة مستعمرة بتاج تكف مما لقي ردا من طرف القوات البريطانية على رأسها قوات الطيران التي قامت بقصف المهاجمين حيث خلفت 28 شهيدا وجرح 15 عربيا، كما كانت هناك هجمات متتالية مرة من الطرف العربي وأخرى من الجانب اليهودي البريطاني، مما أدى إلى مقتل 47 يهوديا وجرح 146 آخرين، ومقتل 48 عربي وجرح 73 آخرين، ويعود سبب فشل هذه الثورة إلى:

- ✓ الدور الذي لعبه رؤساء الزعامات السياسية الفلسطينية للحد من الانتفاضة وذلك بتهدئة الجماهير، مما عمق توسعها ونجاحها.
- ✓ قيام السلطات البريطانية بالحد من الهجرة اليهودية مؤقتا لامتصاص غضب المقاومين العرب.

3. ثورة البراق 20 أوت 1929م:

في يوم 20 أوت 1929م، قامت معركة عنيفة عند ممر "البراق" في بيت المقدس ولم يتمكن البوليس من إنهائها إلا بجهد ومشقة، حيث دفع ذلك بالعرب إلى الاستمرار بالثورة، فجددوا هجوماتهم على مجموعات مسلحة من اليهود استمرت طيلة يوم 23

[1]. قسطنطين خمار: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م، ص46.

أوت، وجرح خلالها 107 من الفريقين، وقد سقط من اليهود 28 قتيلا، وأصيب من العرب 13 شخصا، وكانت المعركة تدور في شوارع القدس من ركن إلى ركن[1].

وللتحقيق في أسباب هذه الأحداث أرسلت الحكومة البريطانية لجنة عرفت بلجنة "شو"[2] إذ أكدت ان أسباب الاضطرابات باتت تقود إلى تخوف العرب من ازدياد الهجرة اليهودية، ازدياد تملك للأراضي الفلسطينية.

باشرت اللجنة عملها في سبتمبر 1929م، وعقدت جلسات استماع وكانت الوكالة اليهودية ممثلة عن اليهود، واللجنة التنفيذية الفلسطينية ممثلة للفلسطينيين، ثم توجهت اللجنة إلى لندن واقترحت ضرورة إصدار بيان صريح للاعتراف بالسياسة البريطانية في فلسطين وإعطاء تفسير لصك الانتداب بخصوص المحافظة على حقوق اليهود، وتنظيم الهجرة لمنع تكرار التدفق السريع للمهاجرين اليهود[3].

4. ثورة عز الدين القسام 20 نوفمبر 1935م:

كان عز الدين القسام داعية من دعاة الإسلام، وبطلا من أبطاله، اشترك من قبل في الثورة العامة التي قامت في سوريا ضد الفرنسيين، وحمل سلاحه حتى قدر لتلك الثورة أن تتوقف، بعدها انتقل إلى حيفا واتخذ منها مقاما ومستقرا[4].

---

[1]. صالح مسعود أبو بصير: المرجع السابق، ص136.

[2]. **لجنة شو:** لجنة تحقيق برئاسة والتشاور، شكلتها وزارة المستعمرات البريطانية للتحقيق بالأحداث الدامية التي وقعت عام 1929م وتقديم تقرير عن هذه الأحداث. ينظر: (أفرايم ومناحم تلمي: المرجع السابق، ص180).

[3]. مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ العربي الحديث المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص ص43- 44.

[4]. صالح مسعود أبو بصير: المرجع السابق، ص ص175- 176.

أجبرت الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد خلال فترة 1934- 1935م القسام وأتباعه على العودة إلى العمل الثوري، والإعداد للقيام بثورة مسلحة ضد الانجليز والصهاينة وذلك بعد الاطلاع على كل المناطق الفلسطينية، وتفقد أحوالها منها: قرية يعبد، قرية صانور، ليجعل من هذه القرى قواعد لانطلاق ثورته[1]، ومن أسبابها:

- ✓ ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين واتساع مساحة الأراضي التي استولى عليها اليهود، وكذلك عدم استجابة الحكومة البريطانية لمطالب العرب بوقف عملية الهجرة وبيع الأراضي[2].
- ✓ تهريب اليهود للأسلحة، وتغاضي الحكومة البريطانية عن ذلك، وهذا كان من أشد العوامل التي دفعته إلى إعلان الثورة مثل فضيحة تهريب الأسلحة من ميناء يافا في 16 أكتوبر 1935م.

انطلقت الثورة في 20 نوفمبر 1935م وكان التخطيط لانطلاقها من ميناء حيفا لأجل الاستيلاء على الأسلحة، غير أن السلطات البريطانية تمكنت من اكتشاف ذلك، فلجأ إلى قرية يعبد واستمر القتال إلى أن استشهد يوم 25 نوفمبر 1935م[3].

---

[1]. وسام حسين عبد الرزاق: المرجع السابق، ص27.

[2]. حسيني أدهم جرار: الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية، دار الضياء، عمان 1989م، ص ص105- 106.

[3]. محمد سلامة العاضي: التوافق التاريخي بين الحركتين الصليبية والصهيونية، مطبعة النور، (د. ب)، 2010م، ص ص210- 214.

المبحث الثاني: الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين قبل قيام دولة إسرائيل 1948م.

المطلب الأول: المذابح والمجازر الصهيونية في عهد الانتداب البريطاني.

1. مذبحة قريتي الشيخ وحواسة 31 ديسمبر 1947م:

بعد انفجار قنبلة خارج بناء شركة مصفاة بترول ومقتل وجرح عدد من العمال العرب القادمين إلى المصفاة، ثار العمال العرب العاملين بالشركة وهاجموا الصهاينة العاملين بالمصفاة مستخدمين المعاول والفؤوس وقضبان الحديد، حيث قتلوا وجرحوا منهم نحو 60 يهوديا، وكان قسم كبير من العمال العرب في هذه المصفاة يقطنون قريتي الشيخ وحواسة الواقعتين جنوب شرق حيفا، ولذلك خطط الصهاينة للانتقام منهم، بمهاجمة البلدتين، ولم يكن لدى العرب سلاح كاف، ولم يتعد الأمر وجود حراسات محلية بسيطة في الشوارع، وراح ضحية ذلك الهجوم نحو 30 فردا بين قتيل وجريح معظمهم من النساء والأطفال[1].

2. مذبحة قرية سعسع 14- 15 فيفري 1948م:

شنت كتيبة البالماخ الثالثة هجوما على قرية سعسع، حيث دمرت 20 منزلا فوق رؤوس سكانها، وأسفر ذلك عن مقتل 60 عربيا، معظمهم من النساء والأطفال[2].

3. مذبحة رحوفوت 27 فيفري 1948م:

حدثت في مدينة حيفا قرب رحوفوت، حيث تم نسف قطار القنطرة، الأمر الذي أسفر عن استشهاد 27 عربيا وجرح 36 آخرين.

---

[1]. عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الابادة الجماعية في فلسطين "دراسة في جغرافية الجريمة"، كلية الآداب، جامعة المنيا، 10 مارس 2014م، ص12.

[2]. عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2001م، ص253.

4. مذبحة كفر حسينية 13 مارس 1948م:

قامت الهاغاناه بالهجوم على القرية ودمرتها، وأسفرت المذبحة عن استشهاد 30 عربيا.

5. مذبحة بنياميناه 27 مارس 1948م:

حدثت مذبحتان في هذا الموضع، حيث نسف قطارين أولهما في 27 مارس، أسفر عن استشهاد 24 فلسطينيا وجرح أكثر من 61 آخرين، وتمت عملية النسف الثانية في 31 من نفس الشهر، حيث استشهد فيها أكثر من 40 عربيا وجرح 60 آخرين[1].

6. مذبحة دير ياسين 09 أفريل 1948م:

هي مذبحة ارتكبتها منظمتان عسكريتان صهيونيتان هما الأرجون وشترين ليحي، حيث تم الهجوم باتفاق مسبق مع الهاغاناه، وراح ضحيتها زهاء 260 فلسطينيا من أهالي القرية العزل، وكانت هذه المذبحة وغيرها من أعمال الإرهاب والتنكيل، إحدى الوسائل التي انتهجتها المنظمات الصهيونية المسلحة من أجل السيطرة على الأوضاع في فلسطين تمهيدا لإقامة الدولة الصهيونية[2].

تقع قرية دير ياسين على بعد بضعة كيلو مترات من القدس، على تل يربط بينهما وبين تل أبيب، وكانت القدس آنذاك تتعرض لضربات متلاحقة، وكان العرب بزعامة عبد القادر الحسيني[3] يحرزون الانتصارات في مواقعهم لذلك كان اليهود في حاجة إلى انتصار حسب قول أحد ضباطهم، من أجل كسر الروح المعنوية لدى العرب، فكانت دير ياسين

---

[1]. عبد العظيم أحمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص ص12- 13.

[2]. عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، المرجع السابق، ص253.

[3]. **عبد القادر الحسيني:** هو عبد القادر بن موسى كاظم الحسيني ولد في القدس عام 1910م، كان بطلا وقائدا شجاعا، حيث قاد المجاهدين في ثورة 1936- 1939م، استشهد على أبواب القسطل في 1948م. ينظر: (فيصل حسين طجمير غوادة: الواقع والاستشراف المستقبل في شعر عبد القادر الحسيني وترسله، جامعة القدس، جنين، (د. ت)، ص ص116- 117).

فريسة سهلة لقوات الأرجون، كان يقطنها 400 شخص لا يملكون إلا أسلحة قديمة يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الاولى.

ففي فجر أفريل عام 1948م دخلت قوات الارجون من شرق القرية وجنوبها ودخلت قوات شترين من الشمال ليحاصروها من كل الجوانب عدا الطريق الغربي، وقد قوبل الهجوم بالمقاومة في بادئ الأمر، وهو ما أدى إلى إصابة 40 ومصرع 04 من الصهاينة، فقررت قوات الأرجون وشترين استخدام الأسلوب الوحيد الذي يعرفونه وهو الديناميت، وهكذا استولوا على القرية عن طريق تفجيرها بيتا بيتا وقامت القوات الصهيونية بعمليات تشويه سادية (تعذيب، اعتداء، بتر الأعضاء، ذبح الحوامل والمراهنة على نوع الجنين)، وألقي بـــ: 53 من الأطفال الأحياء وراء سور المدينة القديمة[1].

7. مذبحة ناصر الدين 13- 14 أفريل 1948م:

اشتدت حدة القتال في مدينة طبرية بين العرب والصهاينة، وكان التفوق في الرجال والمعدات إلى جانب الصهاينة منذ البداية، وقد جرت محاولات لنجدة مجاهدي طبرية من مدينة الناصرة وما جاورها، وجاءت أنباء إلى أبناء البلدة عن هذه النجدة وطلب منهم التنبه وعدم فتح النيران عليها.

ولكن هذه الأنباء تسربت إلى العدو الصهيوني الذي سيطر على مداخل مدينة طبرية فأرسلت منظمتا ليحي والأرجون في الليلة المذكورة قوة إلى قرية ناصر الدين يرتدي أفرادها الملابس العربية، فإعتقد العرب أنهم أفراد النجدة القادمة إلى طبرية فاستقبلوهم بالترحيب وعندما دخل الصهاينة القرية، فتحوا نيران أسلحتهم على مستقبليهم ولم ينجوا من المذبحة سوى 40 عربيا استطاعوا الفرار إلى قرية مجاورة، وقد دمر الصهاينة بعد هذه المذبحة جميع منازل ناصر الدين[2].

---

[1]. عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، المرجع السابق، ص254.

[2]. عبد العظيم أحمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص13.

المطلب الثاني: المنظمات الصهيونية المنفذة لهذه المجازر.

لقد دأب الكيان الصهيوني ومنذ نشأته على اعتماد الارهاب والعنف، لإرساء قواعد الدولة المزمع إنشاؤها وليقينه بعدم شرعيته في فلسطين، فقد أخذ في إنشاء المنظمات الإرهابية، والتي أخذت على عاتقها الدفاع عن ذلك الكيان المغتصب ومن أهم تلك المنظمات[1]:

1. **الهاغاناه:** وهو الاسم المختصر للمنظمة العسكرية اليهودية السرية التي عملت في فلسطين إبان فترة الانتداب البريطاني، وقد تأسست في مؤتمر عقد في طبريا بتاريخ 12/ 06/ 1920م وإنظم عدد كبير من المتطرفين الصهاينة إلى صفوفها وكانوا يتلقون تدريبهم في الليل وأيام السبت والعطل.

قامت هذه المنظمة بعدة أعمال إرهابية ضد المواطنين العرب مما تسبب في أحداث عام 1920م[2]، ومن مبادئ هذه المنظمة ما يلي:

أ. **الاتصال الشعبي:** القوة الأساسية للهاغاناه، جاءتها من الاتصال الوثيق مع الجماهير، ومن نهلها لقيم حركة العمل والاستيطان العاملة ومن الهجرة السرية ومن روح التطوع والتضحية ومن صحبة شعب اسرائيل والتمسك بأسس التربية الصهيونية[3].

ب. **الدفاع:** بدأت فكرة الدفاع مع ظهور الحركة الصهيونية، وتبنى قادة الاستيطان الجدد فكرة الحاجة إليه للدفاع عن الاستيطان وعن حياته وممتلكاته.

---

[1]. منصور معاضة سعد العمري: الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948- 1973م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، مكة، السنة الجامعية، 2006م، ص68.

[2]. غازي السعدي: من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين (مجازر وممارسات 1936- 1983م)، دار الجليل للنشر، عمان، 1985م، ص305.

[3]. عبد العزيز أبو عليان: التطور الأمني لمنظمة الهاغاناه الصهيونية، المعهد المصري للدراسات، إسطنبول، 2018م، ص07.

ج. طهارة السلاح واستخدامه فقط للدفاع وعقاب المتهمين في الجرائم ومساعديهم.

د. منظمة شعبية عامة: منظمة الهاغاناه منظمة الشعب فهي مفتوحة للجميع دون تمييز[1].

ه. منظمة إتسل: تأسست عام 1937م بعد ان انفصلت عن منظمة الهاغاناه، ينتمي مؤسسها إلى حركة الشباب "بيتار"[2]، ثم وقع قائد منظمة الاتسل اتفاقية مع زئيف جابو تنسكي[3]، وكان شعار أتباع جابوتنسكي يؤمنون بسياسة العنف ضد العرب وكان شعار الاتسل يد تمسك البندقية على خارطة "أرض إسرائيل" التي تشمل كامل الأرض الفلسطينية على ضفتي نهر الأردن وفي 14 من عام 1973م بدأت هذه العصابة الاتسل الارهابية بشن الهجومات ضد العرب في أماكن مختلفة من فلسطين المحتلة، ومع نشوب الحرب العالمية الثانية، أعلنت عن استعدادها لمساعدة قوات الحلفاء فوافقت بريطانيا وأفرجت عن قائدها دافيد رازيال، الذي كان معتقلا لارتكابه أعمالا إرهابية، وفي 1948م تم حل هذه المنظمة[4].

و. منظمة ليحي: وهي تنظيم سري صهيوني عمل في فلسطين أثناء فترة الانتداب البريطاني أسسه الإرهابي إبراهيم شترين[5]، انفصل التنظيم الليحي عن منظمة الاتسل

---

[1]. عبد العزيز أبو عليان: المرجع السابق، ص07.

[2]. **بيتار:** تنظيم شبابي صهيوني متطرف، تأسس في بولندا عام 1923م لإعداد الشباب اليهودي البولندي للحياة في فلسطين وتدريبهم على العمل الزراعي. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت)، ص634).

[3]. **زئيف جابوتنسكي:** (1880– 1940م) قائد حركة الصهيونيين التنهقيين ولد في روسيا، يعد من أهم مؤسسي الصندوق القومي اليهودي الفيلق اليهودي أصبح من أعضاء المنظمة الصهونية العالمية. ينظر: (عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1975م، ص147).

[4]. غازي السعدي، المرجع السابق، ص ص400– 401.

[5]. **إبراهيم شترين:** مؤسس منظمة ليحي ولد في بولندا عام 1907م هاجر إلى فلسطين في عام 1924م، وعندما تأسست منظمة الاتسل أصبح أحد نشطائها وزعمائها. ينظر: (أفرايم ومناحيم تلمي: المرجع السابق، ص437).

عام 1940م، وأبرز أعمال الليحي الإرهابية اغتيال اللورد موين الوزير البريطاني المسؤول عن شؤون الشرق الأوسط في القاهرة يوم 06/ 11/ 1944م، كذلك قام أفراد عصابة الليحي بتفجير مقر السرايا العربية في يافا واغتيال ممثل الأمم المتحدة الكونت برنادوت في 17/ 09/ 1948م، وفي عام 1948م نجحت الشرطة السرية البريطانية في اكتشاف مخبأ الإرهابي شترين وقامت بقتله[1].

تم حله في عام 1948م وإنضم قسم من أعضائه إلى المنظمة العامة للعمال "الهسندروت" والقسم الآخر توزع على الأحزاب الصهيونية، كان قائد العمليات في هذا التنظيم إسحاق شامير[2] الذي أصبح رئيسا لوزراء إسرائيل فيما بعد[3].

المطلب الثالث: صدور قرار التقسيم الثاني رقم 181 لعام 1947م.

بعد فشل مؤتمر لندن وانتهاء مباحثاته، وأعلنت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها في فيفري 1947م، أنها لا تستطيع أن تفرض حلا نهائيا بالقوة لأنها دولة منتدبة ولذلك أصبح من واجبها رفع الأمر إلى الأمم المتحدة، لتقرر وتفرض الحل الذي تراه مناسبا. أرسلت بريطانيا إلى الأمين العام للأمم المتحدة مذكرة في أفريل 1947م تعلن فيها تخليها عن الانتداب وتطلب منه عرض القضية الفلسطينية في دورة خاصة، ولقد عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة[4] جلسة خاصة في 28 أبريل 1947 للنظر في

---

[1]. غازي السعدي : المرجع السابق، ص ص306- 307.

[2]. **إسحاق شامير:** هو ميخائيل يزرنيتسكي، ولد عام 1915م في بولندا، رئيس إسرائيل السابع ورئيس الكنيست السادس ومن قيادي عصابة ليحي. ينظر: (جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأنام، رام الله، ط1، 2009م، ص283).

[3]. منصور معاضة: المرجع السابق، ص70.

[4]. **الجمعية العامة للأمم المتحدة:** هي المنظمة العالمية التي خلفت عصبة الأمم وهي هيئة حكومية دولية متعددة الأهداف تأسست في: 24 أكتوبر 1945م وتتكون من جميع الدول الأعضاء ولكل دولة صوت واحد، وتجتمع مرة كل عام في دورة عادية. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص317).

الأمر، وقررت تأليف لجنة تحقيق دولية مكونة من إحدى عشرة دولة للتقدم بتوصياتها في شأن القضية[1].

عرفت تلك اللجنة بلجنة تقصي الحقائق إنسكوب[2]، تشكلت من 11 عضوا من ممثلي "أستراليا، تشيوكوسلوفاكيا، غواتيمالا، الهند، البيرو، الأوروغواي، السويد، يوغسلافيا وهولندا"[3].

طلب السكرتير العام للأمم المتحدة من اللجنة أن تقوم بتقديم التقرير الذي ستعده في وقت لا يتجاوز 01 سبتمبر 1947م، فاستمعت إلى أعضاء الوكالة اليهودية، لكنها لم تستطع الاجتماع مع اللجنة العربية العليا بسبب رفضها لذلك، لذا قامت بالاجتماع مع ممثلي الدول العربية الخمس في بيروت، وذلك لمعرفة الموقف العربي[4].

لقد تناولت اللجنة مجموعة من التوصيات من بينها:

- ✓ إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وسحب القوات البريطانية الموجودة فيها.
- ✓ تقسيم فلسطين إلى دولتين الأولى عربية والثانية يهودية مع وحدة اقتصادية بينهما.
- ✓ وضع القدس وضواحيها تحت نظام دولي خاص لمدة عشر سنوات[5] في صباح يوم: 29 نوفمبر 1947م، وقبل اجتماع الجمعية العامة بساعات معدودة صرح "أرانها" رئيس الجمعية العامة ومندوب البرازيل بأنه مقتنع بأن قرار التقسيم سينال الأكثرية اللازمة عند طرحه على التصويت، **(ينظر: الملحق رقم: 01: ص92)**، وبالفعل أقرت الجمعية العامة مشروع الأكثرية لتقسيم فلسطين، وذلك بـــ: 33 صوتا إلى

---

[1]. إبراهيم خليل أحمد: المرجع السابق، ص ص169- 170.

[2]. **لجنة تقصي الحقائق إنسكوب:** هي اللجنة التي اقترحتها هيئة الأمم المتحدة لدراسة أوضاع فلسطين، من ممثلي إحدى عشرة دولة، نسبة إلى رئيسها إنسكوب وهي التي اقترحت تقسيم فلسطين. ينظر: (توفيق الرشيدات: فلسطين تاريخا عبرة ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002م، ص148).

[3]. توفيق الرشيدات: المرجع نفسه، ص ص148- 149.

[4]. اسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م، ص123.

[5]. علي فخر الدين: قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، دار الركن للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1989م، ص07.

جانب الصهيونية و13 صوتا ضده وامتناع 10 أعضاء عن التصويت وتغيب مندوب دولة سيام[1]. **(ينظر: الملحق رقم: 02: ص93).**

[1]. أحمد حسن محمد أبو جعفر: دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 و194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2008م، ص26.

الفصل الثاني:

الاعتداءات الصهيونية على فلسطين

خلال الفترة (1948- 1993م)

المبحث الأول: قيام دولة إسرائيل وبداية النكبة.

المطلب الأول: قيام دولة إسرائيل 1948م.

المطلب الثاني: حرب 1948م ونتائجها.

المطلب الثالث: المجازر الصهيونية المرتكبة خلال فترة (1948– 1993م).

المبحث الثاني: الممارسات الصهيونية اتجاه الفلسطينيين.

المطلب الأول: حرب 1967م ونتائجها.

المطلب الثاني: الاعتداءات الصهيونية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي

المطلب الثالث: الاعتداءات الصهيونية في المجال الثقافي.

المطلب الرابع: الاعتداءات الصهيونية في المجال الديني.

المبحث الأول: قيام دولة إسرائيل وبداية النكبة.

المطلب الأول: قيام دولة إسرائيل 1948م.

انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين بعد مغادرة المندوب السامي رسميا في: 15ماي 1948م[1]، وفي اليوم نفسه اجتمع المجلس اليهودي بمتحف تل أبيب[2] وأعلن بن غوريون[3] عن قيام دولة حكومة إسرائيل وجاء إعلانه "نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلو المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية وفي يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وبحكم حقنا الطبيعي والتاريخي وبمقتضى قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة نعلن عن قيام دولة يهودية في أرض إسرائيل باسم دولة إسرائيل"[4]، حيث اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم اعترف بها فيما بعد الاتحاد السوفييتي، وتوالت الاعترافات بعد ذلك، وتوقفت فجأة المباحثات في الجمعية العمومية للأمم المتحدة إثر الاعلان عن قيام دولة إسرائيل[5].

---

[1]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: المرجع السابق، ص73.

[2]. **تل أبيب:** هي ثاني أكبر مدينة في فلسطين وأول مدينة هي القدس تعتبر مركز تجاري ومالي وصناعي في البلاد، تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. ينظر: (أحمد مهدي محمد الشويخانة: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان عبد العزيز، الرياض، 2004م، ص45).

[3]. **ديفيد بن غوريون:** (1886- 1973م) اول رئيس وزراء لدولة إسرائيل والقائد الصهيوني الهم سياسا وعسكريا إبان أحداث النكبة، أصبح عضوا في الجناح السياسي في الوكالة اليهودية، ثم رئيسا لإدارة الوكالة. ينظر: (عوني فارس، ساري عرابي: مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية، مركز رؤية للتنمية السياسية، اسطنبول، 2016م، ص116).

[4]. محمد خليل نمورة: العرب والاسلام وفلسطين، حقوق تاريخية وصراع حضارات أم استعمار وصراع مصالح، دار بابل، فلسطين، 2006م، ص285.

[5]. إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص130.

وقد تم تعيين بن غوريون، رئيسا للحكومة وحاييم وايزمن اول رئيس للدولة وأعلنت تل أبيب عاصمتها.

1. ردود الأفعال من قيام دولة إسرائيل:

أ. ردود الفعل الدولية:

- **الولايات المتحدة الامريكية:** اعترف رئيسها هاري ترومان[1] بعد عشرة دقائق من الاعلان عن قيام دولة إسرائيل، تحت ضغط اليهودية العالمية، وبهذا أصبح قيامها أمر مسلم به[2].
- **فرنسا:** ترددت فرنسا في الاعتراف بالدولة الجديدة حفاظا على مصالحها الاقتصادية في الوطن العربي، وللمحافظة على علاقاتها الدبلوماسية مع الدول العربية، لكن بعد مرور شهر من إعلان دولة إسرائيل وإلحاح رئيس وزرائها على الحكومة الفرنسية اعترفت بها، متعهدة بالحفاظ على الأماكن المقدسة في المنطقة[3].
- **بريطانيا:** اتخذت الحكومة البريطانية منحى آخر وفق تصورها للتوصيات كما جاء على لسان رئيس وزرائها "كليمنت إتلي[4]" الذي أبدى رغبته بالتعاون مع الولايات

---

[1]. **هاري ترومان:** ولد بمدينة لامار في ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1918م عمل ضابطا في سلاح المدفعية بفرنسا وفي 1934م انتخب عضوا في مجلس نواب الولايات المتحدة الأمريكية وفي عام 1945م أصبح ترومان رئيسا للولايات المتحدة بعد وفاة روزفلت، توفي عام 1972م في تكساس. ينظر: (الكيالي عبد الوهاب: ج1، المرجع السابق، ص724).

[2]. جاك تني: الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار اليقظة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص57.

[3]. صلاح منتصر: الذين غيروا التاريخ للقرن العشرين، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 200م، ص22.

[4]. **كليمنت إتلي:** هو سياسي بريطاني وزعيم لحزب العمال، ترأس الحزب عام 1925م، وأصبح نائب رئيس الوزراء (1942- 1945م)، في وزارة تشرشل، ترأس الوزارة في عام 1945م، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: ج5، المرجع السابق، ص ص62- 63).

المتحدة الأمريكية من أجل تنفيذ توصيات التقرير بقوله: «إن التقرير بأكمله يجب أن يعتبر شاملا بكل مضامينه، وأن تنفيذه يستلزم قائمة ثقيلة من الالتزام بالمواثيق والعهود والوعود المكتوبة فيه .... الخ».

يذكر بأن الحكومة البريطانية أصدرت في: 16 ماي 1946م بيانا جاء فيه بأن المسؤولين عكفوا على دراسة اللجنة أنجلو- أمريكية غير أن الحكومة البريطانية لن تتخذ قرارا في شأن مستقبل فلسطين قبل إجراء مشاورات مع الحكومة الأمريكية وزعماء العرب، كما قام الرئيس الأمريكي ترومان بتعيين لجنة وزارية وتكليف جهاز استشاري خاص بفلسطين لدراسة آلية تنفيذ مقررات اللجنة الأنجلو- أمريكية وإعداد الخطط اللازمة لذلك[1].

2. ردود الفعل العربية على قيام دولة إسرائيل:

رفض العرب قرار التقسيم وقرروا الدخول في الحرب مع اليهود بهدف طردهم وتحرير الأرض الفلسطينية[2].

المطلب الثاني: حرب عام 1948م ونتائجها.

أعلن اليهود قيام دولتهم في 15 ماي 1948م، حيث أصبح لهم كيان دولي مفروض، اغتصبوا من أجله الأرض وحاربوا في سبيله شعبا عريقا فيها وبدت أخطارهم تقترب من جميع البلدان العربية المجاورة[3]، الأمر الذي دفع الحكومات العربية في 12

[1]. إسلام جودة يونس مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936- 1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2009م، ص ص109- 110.

[2]. صلاح منتصر: المرجع السابق، ص21.

[3]. صالح مسعود أبو بصير: المرجع السابق، ص291.

أبريل 1948م إلى اتخاذ قرار دخولها فلسطين بغية تحريرها، وبدأ حشد القوات العربية على الجبهات الرئيسية[1]، وبذلك بدأت الجيوش العربية الخمس في دخول فلسطين كل من جهته[2]، وتمكنت من تحقيق نجاحات عدة رغم الثغرات التي تعاني منها، وكانت القوات المصرية قد حققت أفضل النتائج في المرحلة الأولى من الصراع، إذ تمكنت من السيطرة على جنوبي فلسطين، كما تمكن الجيشان العراقي والأردني من اجتياح المناطق المحددة لها بسرعة، غير أنهما توقفا بعد فترة قصيرة من بدء العمليات دون تجاوز المناطق المحددة لهما إلى المناطق المخصصة للصهاينة وفق قرار التقسيم، أما الجيش السوري وجيش الانقاذ، فقد تمكنا من السيطرة على معظم الجليل في حين كان الجيش اللبناني غير بعيد من عكا[3].

وفي ظل الانتصارات التي حققتها الجيوش العربية، طلبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من مجلس الأمن التدخل لوقف إطلاق النار، وذلك من أجل حماية الصهاينة وإعطائهم الفرصة لاستعادة قواهم وترتيب صفوفهم من جديد، وعلى إثر ذلك تدخل مجلس الأمن وقرر في 22 ماي 1948م وقف القتال بين الطرفين لمدة أربع وعشرون ساعة، ومارست بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ضغطهما على حلفائها من العرب الذين ضغطوا بدورهم على المعارضين لقبول القرار[4]، ليتم قبول الهدنة ابتداءا من يوم 11 جوان 1948م ولمدة 04 أسابيع، وكان قرار الهدنة يقضي بحظر نقل السلاح والجنود، وأن يسمح لإسرائيل بإدخال المهاجرين من دون القيام بتجنيد من كان منهم في

---

[1]. عبد الوهاب الكيالي وآخرون: المرجع السابق، ص204.

[2]. عبد الحكيم عامر محمود لافي: الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948- 1982م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2011، ص13.

[3]. عبد الوهاب الكيالي وآخرون: المرجع السابق، ص204.

[4]. محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، (د. ن)، (د. ب)، 1990م، ص312.

سن الجندية أو تدريبهم خلال فترة الهدنة[1]، إلا أن الصهاينة لم يتقيدوا بشروط الهدنة فاستقدموا السلاح بمختلف أنواعه من الطائرات، المدافع، الدبابات وغيرها من الأسلحة، كما اشتروا السلاح من بريطانيا وتشيكوسلوفاكيا. استؤنف القتال في 07 جويلية على الجبهة المصرية ثم ما لبثت أن اشتعلت بقية الجبهات، وقد تمكنت القوات الإسرائيلية في هذه المرحلة من الاستيلاء على اللد والرملة في 11 و12 من نفس الشهر، الأمر الذي أدى إلى كشف الجبهة اليمنى للقوات المصرية، ولم يستمر القتال هذه المرة أكثر من 10 أيام ليتدخل مجلس الأمن ويقر الهدنة الثانية ابتداءا من 18 جويلية، التي التزم بها العرب بينما لم تحترمها إسرائيل، بل سارت في مخططاتها التوسعية وكانت خطتها هي الاستفراد بالدول العربية الواحدة تلو الأخرى، حيث كانت عملياتهم الحربية على النحو التالي[2]:

- ✓ من 15 إلى 22 أكتوبر 1948م قامت بهجوم على الجبهة المصرية، وبذلك استولت على أكثر المسالك وانتهى الهجوم بقبول الطرفين وقف إطلاق النار من جديد.
- ✓ شنت بين 28 و31 أكتوبر هجوما على جيش الانقاذ الذي كان داخل البلاد من لبنان بعد انسحابه من وسط فلسطين، فاحتلت الجليل بأكمله واستولت على بعض القرى داخل الحدود اللبنانية.
- ✓ ثم اعادت قواتها إلى الجنوب فشنت هجوما على القوات المصرية، وقد أدى اضطراب الأحوال الداخلية في مصر حينذاك إلى طلب مصر وقف إطلاق النار.

[1]. عبد الحكيم عامر محمود لافي: المرجع السابق، ص13.

[2]. عبد الوهاب الكيالي وآخرون: المرجع السابق، ص205.

- ✓ في نوفمبر استفردت القوات الإسرائيلية بالجيش الأردني جنوب النقيب ومعابر العقبة، مما اضطر الأردن إلى سحب قواته دون تفاوض مع إسرائيل من منطقة المثلث الواقعة بين نابلس وجنين وطولكرم[1].

بانتهاء حرب فلسطين، وانتصار اليهود على الجيوش العربية خاصة بعد احتلال القدس الغربية قبلت بعض الدول العربية الهدنة مع إسرائيل، وهنا برزت مشكلة اللاجئين، إذ فر خلال هذه الحرب ما يقارب عن 750 ألف عربي فلسطيني او طردوا من ديارهم، فأصبحوا يعيشون في مخيمات في البلاد العربية المجاورة، ومن أهم نتائج هذه الحرب ما يلي:

زيادة مساحة الأراضي التي سيطر عليها اليهود بمقدار الثلث، حيث استولوا على الجليل الغربي، غربي القدس، يافا، عكا، اللد والرملة، أي أصبح اليهود الذين تبلغ نسبتهم 40% من سكان فلسطين يملكون 80% من مساحتها في حين حشر العرب الذين تبلغ نسبتهم 70% في مساحة قدرت بـــ: 20% من أرض فلسطين[2].

وهكذا أصبحت فلسطين مقسمة إلى ثلاثة أجزاء وهي كالآتي:

- **الجزء الأول:** أقيمت عليه دولة إسرائيل.
- **الجزء الثاني:** وهي الضفة الغربية ألحقت بالأردن.

[1]. عبد الحكيم عامر محمود لافي: المرجع السابق، ص ص14- 15.

[2]. فاتح باهي: الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس وأثره على الهوية الفلسطينية (1948- 1987م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014- 2015م، ص ص90- 91.

- **الجزء الثالث:** وهو قطاع غزة وضع تحت الإدارة المصرية[1]. **(ينظر: الملحق رقم: 03: ص94).**

[1]. أبو طلال الفغالي: معارك العرب منذ ما قبل الإسلام وحتى حرب الخليج، مجلد 21، دار نوبليس، بيروت، 2007م، ص ص264- 265.

المطلب الثالث: المجازر الصهيونية خلال فترة ما بين (1948- 1993م).

1. مجزرة شرفات 07 فيفري 1951م:

في الساعة الثالثة من صباح 07 فيفري 1951م قدمت ثلاث سيارات من القدس المحتلة، ووصلت إلى نقطة تبعد 3.5 كلم عن خط سكة الحديد جنوب غرب المدينة وتوقفت هناك، وترجل منها نحو ثلاثين جنديا إسرائيليا، بعد ان اجتازوا خط الهدنة، وتسلقوا المرتفع باتجاه قرية شرفات ودخلوا عبر ثغرة فتحوها في الأسلاك الشائكة المحيطة بها، ثم أحاطوا ببت مختار القرية، ووضعوا عبوات متفجرة في جدرانه وجدران البيت المحاذي له، ونسفوهما على من فيهما، وانسحبوا تحت حماية نيران زملائهم التي كانت مصوبة بغزارة على القرية ومن فيها، أسفرت هذه المذبحة عن سقوط عشرة شهداء رجلين عجوزين، وثلاث نساء وخمسة أطفال، كما أسفرت عن وقوع ثمانية جرحى، جميعهم من النساء والأطفال[1].

2. مذبحة قبية 1953م:

في 14- 15 أكتوبر 1953م، قامت قوة إسرائيلية تعادل نصف كتيبة تقريبا بمهاجمة قرية قبية، فنسفت 41 بيتا ومدرسة وقتلت 43 رجلا وامرأة وطفلا بصورة وحشية، وقد نشرت (صحيفة الاتحاد 29/ 02/ 1948م) أن دافيد بن غوريون هو الذي

[1]. منصور معاضة سعد العمري: المرجع السابق، ص129.

أعطى الأوامر لتنفيذ العملية ضد القرية، وكانت أول عملية انتقامية في عام 1953م، قادها أريئيل شارون[1]، قتل خلالها 69 مواطنا عربيا بينهم النساء والشيوخ والأطفال[2].

ولقد ورد في وثيقة نشرت لأول مرة في مجلة "مونيتن" الاسرائيلية جاء فيها ما يلي:

"أنه في أكتوبر عام 1953م قامت قوة عسكرية مؤلفة من جنود الفرقة 101 تحت إمرة أريئيل شارون بالهجوم على قرية قبية"[3].

3. مجزرة نحالين:

في منتصف ليلة 28- 29/ 03/ 1954م اجتازت قوة من الجيش الإسرائيلي مؤلفة من 300 جندي خط الهدنة وتوغلت في أراضي الضفة الغربية مسافة 3.5 كلم حتى وصلت إلى قرية نحالين في منطقة بيت لحم، حيث انقسمت إلى قسمين، أحاط أولهما بالقرية من ثلاث جهات، ليشاغل الحرس الوطني بنار غزيرة من الأسلحة الآلية والقنابل اليدوية وأطلق النار على سكان القرية الآمنين وبث الألغام في بيوتها ومسجدها، وقد هرع الحرس الوطني الذي حال دون تحقيق الأعداء لغرضهم، وأحبط انفجار معظم الألغام، وبالرغم من ذلك فقد استشهد ثمانية من اهل القرية وجرح 14 منهم، كما استشهد ثلاثة

---

[1]. **اريئيل شارون:** رئيس وزراء إسرائيل شارك في حرب 1956- 1976- 1973م، وقاد اجتياح لبنان عام 1982م، كما قاد بسلسلة من عمليات الاغتيال والتصفية لقادة المقاومة الفلسطينية، شارك في تأسيس الليكود، ينظر: (عوني فارس، ساري لعرابي: المرجع السابق، ص ص113- 114).

[2]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص104.

[3]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص105.

جنود أردنيين وجرح خمسة آخرون، بينما هرعوا إلى نجدة القرية فانفجر لغم تحت سيارتهم[1].

4. مجزرة دير أيوب:

هي قرية عربية فلسطينية تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة "الرملة"، كان عدد سكانها "320 نسمة"، **(ينظر: الملحق رقم: 04: ص95)**، المجزرة وقعت في الساعة العاشرة من صباح اليوم الثاني من نوفمبر عام 1954م، خرج ثلاثة أطفال أقرباء من قرية "يالو" العربية لجمع الحطب[2]، طفل في الثانية عشرة وطفلتان في العاشرة والثامنة، ولما وصلوا إلى نقطة قريبة من قرية "دير أيوب" على بعد نحو 400 متر من خط الهدنة، فاجأهم بعض الجنود الصهاينة، فولت إحدى الطفلتين هاربة، لكن الجنود أطلقوا النار عليها فأصابوها في فخذها لكنها ظلت تركض إلى أن وصلت إلى قرية "يالو" فأخبرت اهلها فأسرع ذووا الأطفال إلى المكان، فشاهدوا نحو 12 جنديا صهيونيا يسوقون أمامهم الطفلين باتجاه بطن الوادي في الجنوب، وهناك اوقفوهما وأطلقوا عليهما النار، ثم اختفوا وراء خط الهدنة فأسرع الأهل فوجدوا احدهما قد قتل على الفور، اما البنت فلقد كانت مصابة حيث نقلت إلى المشفى لكنها فارقت الحياة صباح اليوم التالي[3].

5. مجزرة غزة:

[1]. منصور معاضة سعد العمري: المرجع السابق، ص ص132- 133.

[2]. اللواء طارق الخضراء: المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001م، ص ص31- 32.

[3]. اللواء طارق الخضراء: المرجع السابق، ص32.

في الساعة الثامنة والنصف من مساء 28/ 02/ 1955م اجتاحت عدة فصائل من القوات الإسرائيلية خط الهدنة، وتقدمت داخل قطاع غزة إلى مسافة تزيد عن ثلاثة كيلومترات، ثم بدأ كل فصيل من هذه القوات ينفذ المهمة الموكلة إليه، حيث اتجه فصيل لمداهمة محطة المياه لنسفها، ثم التوجه إلى مدير بيت محطة سكة حديد غزة في حين استعد فصيل آخر لمهاجمة المواقع المصرية بالرشاشات ومدافع الهاون والقنابل اليدوية، بينما رابط فصيل ثالث في الطريق لبث الألغام لمنع وصول النجدات[1].

دوى صوت الانفجار في محطة المياه، ورافقته زخات متواصلة من الرصاص، الذي انهمر على المعسكر القريب من المحطة، فاستشهد وجرح عدد من الجنود المصريين، طلب آمر المعسكر النجدة من أقرب معسكر، فأسرعت السيارات الناقلة للجنود لتلبية النداء، لكنها وقعت في كمين أعده الاسرائيليون في الطريق، وقد ذهب ضحية ذلك خمسة وعشرون جنديا عدا الذين جرحوا وكانت الخسائر الاجمالية لهذه المذبحة 39 شهيدا و33 جريحا[2].

6. مجزرة قليقيلية:

في ليلة 10- 11 أكتوبر 1956م، قامت القوات الإسرائيلية بعملية انتقامية ضد سكان قليقيلية حيث أورد موشي دايان[3] في مذكراته: "أن العملية الانتقامية التي قام الجيش الاسرائيلي بها في قليقيلية كانت من أكبر العمليات الانتقامية وقد بلغت خلالها خسائر

---

[1]. منصور معاضة سعد العمري: المرجع السابق، ص134.

[2]. منصور معاضة سعد العمري: المرجع السابق، ص134.

[3]. **موشي ديان:** ولد في 20 مايو 1915م في كيبتوس دغانيا (طبريا)، تولى رئاسة أركان الجيش الاسرائيلي ووزارة الزراعة والدفاع والخارجية وكانت له مساهمات في تحضير اتفاقيات كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر. ينظر: (جوني منصور: المرجع السابق، ص236).

الجيش الإسرائيلي 18 قتيلا وخمسين جريحا"، وقال دايان في مذكراته: "أن قليقيلية كانت محصنة جدا، وأنها كانت تسيطر على المنطقة، وعلى الطريق المؤدي إلى عزون وقلب السامرة ومدينة نابلس"، وأضاف: "ان القوات الاسرائيلية حشدت استعدادا للعملية في منطقة كفار سابا وياد الياهو وايال، وفي الليل تحركت القوات الاسرائيلية لتنفيذ مهمتها وتوجهت القوة (ب) إلى مبنى مركز الشرطة في المدينة، أما قوة الحماية فقد تقدمت خلف قليقيلية لإقامة حاجز على الطريق، بالقرب من قرية عزون حيث يوجد معسكر للجيش الأردني"[1].

وبعد انتهاء العملية في حوالي منتصف الليل، صدرت الأوامر لقوات والحماية بالعودة، وأثناء عودتها أطلقت عليها النيران من التلال القريبة وأصيب عدد من جنودها بجراح، وكانت حالة المنسحبين سيئة وبدأت المدفعية بإطلاق النيران على مدينة قليقيلية والمناطق المجاورة لها وقد أسفرت عن مقتل 18 جنديا اسرائيليا وإصابة خمسين آخرين، أما خسائر سكان قليقيلية فقد بلغت حوالي مائة قتيل[2].

7. مجزرة كفر قاسم:

في اليوم التاسع والعشرين من أكتوبر عام 1956م، وهو اليوم الذي بدأ فيه العدوان الثلاثي على مصر، صدرت الأوامر إلى الضابط الصهيوني، الرائد شموئيل مليكي بتطبيق منع التجول ليلا على بعض القرى ومن بينها قرية كفر قاسم، حيث جمع ضباطه وأبلغهم أن الحرب قد بدأت وأفهمهم بالمهمات المنوطة بهم، وهي تنفيذ قرار منع التجول بحزم وبدون اعتقالات، وقال: "من المرغوب فيه أن يسقط بعض القتلى" قامت مجموعة

[1]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص99.

[2]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص ص99- 100.

من هذه الوحدة، بالمرابطة عند المدخل الغربي لقرية كفر قاسم وتوزعت الوحدات الأخرى حول القرية وفي داخلها، وفي الساعة الرابعة والنصف مساء استدعى مختار القرية وأبلغ بقرار منع التجول اعتبارا من الساعة الخامسة مساء وطلب منه اعلام الأهالي بذلك، لكنه أخبرهم بأن هناك 400 من الأهالي يعملون خارج القرية ولم تكن مدة النصف ساعة كافية لإبلاغهم[1].

فرد عليه قائد الوحدة بأنه سيسمح لجميع العائدين من العمل بالمرور على مسؤوليته ومسؤولية الحكومة، وقبيل الساعة الخامسة بخمس دقائق بدأت المجزرة في طرف القرية الغربي، أي أن المجزرة بدأت قبل غروب الشمس، واستمرت لأكثر من سبع ساعات حتى الساعة 12:30 ليلا، وقد أمر الملازم غبرائيل دهان سريته المكلفة بتنفيذ المجزرة، بإطلاق النار بهدف قتل كل من يكون خارج بيته بعد الخامسة مساءا ودون تمييز بين النساء، الأطفال والرجال العائدين إلى قراهم، وبدأ قتل الأهالي على دفعات، وأمر الجنود الأهالي بالوقوف صفا واحدا وصاح العريف شالوم عوفر: «إحصدوهم» فسقط الشهداء .... وقد قتلت أسر بأكملها، وقتل آخرون وهم فوق عرباتهم، وآخرون قادمون سيرا على الأقدام ... كما قتلوا 14 امرأة دفعة واحدة ومعهن أطفال وشيوخ، وكانت حصيلة هذه المجزرة 49 شهيدا، ومن الأطفال الذين قتلوا 11 تراوحت أعمارهم بين 12- 16 عاما، كما شملت قتل طفلين كانا يرعيان الغنم مع قريب لهما وهناك 03 فتيات تراوحت اعمارهن بين 12- 14 عاما[2].

8. مجزرة صبرا وشاتيلا 16 سبتمبر 1982م:

[1]. اللواء طارق الخضراء: المرجع السابق، ص ص33- 34.

[2]. اللواء طارق الخضراء: المرجع السابق، ص34.

بتاريخ 16 سبتمبر 1982م، اقترف الغزاة الصهاينة في مخيم صبرا وشاتيلا مجزرة تعد من أبشع وأفظع المجازر الجماعية، التي نفذها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وقد استمرت هذه المجزرة ثلاثة أيام حتى 18 سبتمبر 1982م، حيث قامت قوات من الكتائب قدر عددها بـــ: 12 ألف مسلح باقتحام المخيمين، حيث قاموا بذبح عدد كبير من سكانها من نساء وأطفال وشيوخ، أما بالنسبة للشهداء الذي ذبحوا وقتلوا بالرصاص فقد تفاوتت اعدادهم مع تفاوت واختلاف المصادر حيث تحدثت بعضها عن استشهاد ما بين 3000 إلى 3500 بين طفل وامرأة وشيخ وشاب، في حين تحدثت مصادر فلسطينية عن استشهاد أكثر من اثني عشر ألف فلسطيني، علما ان بعثة الصليب الأحمر التي كانت تنتشل الجثث أفادت بأنهم يسجلون المزودين في جيوبهم بأوراق ثبوتية، ولا يتم تسجيل من كانوا مجهولي الهوية[1].

[1]. المرجع نفسه، ص39.

9. مذبحة المسجد الأقصى 08 أكتوبر 1990م:

سعت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى تحقيق وجود يهودي دائم ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه، وحاولت جعله منطقة متنازع عليها مع المسلمين، كما عملت على مصادرة أجزاء منه والسيطرة عليه في مراحل لاحقة تمهيدا لبناء ما يسمى الهيكل الثالث، وشجعت وتغاضت عن الاقتحامات المتكررة للمتطرفين اليهود، الذين يدعون أن لهم الحق في الصلاة في "جبل الهيكل"، كما سعت لتحويله إلى منطقة مفتوحة امام اليهود والسياح، ليأخذ شكل المتحف والمزار السياحي، لتنزع عنه هيئته ومكانته وطبيعته الاسلامية، ففي 21 اوت 1969م تعرض المسجد الأقصى لأخطر انواع الانتهاكات على مر التاريخ، حيث أضرمت فيه النار من طرف الصهيوني الاسترالي "دينيس مايكل دوهان" وطال الحريق جزء مهم من المسجد، فاحترق منبر صلاح الدين الأيوبي[1]، كما قامت سلطات الاحتلال بقطع المياه عن منطقة الحرم فور ظهور الحريق وحاولت منع المواطنين العرب من الاقتراب منه غير أن العملية باءت بالفشل.

وفي يوم الاثنين 08 أكتوبر 1990م حاول جماعة من المتطرفين اليهود وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف، عندها هب اهالي القدس لمنعهم من ذلك دفاعا عن المسجد الأقصى الذي له قداسة عند المسلمين فاشتبك المسلمون مع اليهود، وأطلق اليهود النار على المصلين المسلمين دون تمييز، مما ادى إلى استشهاد أكثر من 21 فلسطينيا وجرح أكثر من 150 آخرين، كما اعتقل 270 شخصا داخل وخارج الحرم[2].

---

[1]. فاتح باهي: المرجع السابق، ص142.

[2]. اسماعيل أحمد ياغي: الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيدات، ط1، الرياض، 2003م، ص ص174- 175.

المبحث الثاني: الممارسات الصهيونية اتجاه الفلسطينيين.

المطلب الأول: حرب 1967م ونتائجها.

1. ظروف قيام الحرب:

إن الحديث عن الحرب العربية الاسرائيلية سنة 1967م، يتطلب منها تحديد الأهداف الاستراتيجية، التي توخت تحقيقها من هذه الحرب، إذ ان اسرائيل رأت ان تنامي القوة العسكرية العربية لا سيما القوة المصرية، تشكل تهديدا لأمنها وبقائها في ظل شعبية الرئيس جمال عبد الناصر[1] في العالم العربي وتأكيد العرب على ضرورة استعادة الحقوق العربية في فلسطين، وقد تطورت القوة العسكرية العربية سواء من حيث العدد أو السلاح واتجهت مصر والعراق من أجل شراء الأسلحة والطائرات وتدريب قواتها من طرف أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي، هذا ما جعل الكيان الصهيوني يعتبر هذه التطورات العسكرية تهديدا له وهو بمنزلة إعلان الحرب، لذا فإن مقارنة بين القوات العربية والقوات الاسرائيلية يخلق جوا من التوتر والذعر عند الاسرائيليين، وبعد عقد اتفاقيات شراكة لقوات الدول العربية عام 1961م، مثل اتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا ومصر في 1966م، سوريا والعراق في 1967م، مصر والأردن في 30/ 05/ 1967م والتي انضمت إليها العراق في 04 جوان 1967م، اعتبر الكيان الصهيوني هذه الاتفاقيات

[1]. **جمال عبد الناصر:** (1918- 1970م) ضابط جيش ثم رئيس وزراء، ثم رئيس مصر (1956- 1970م) أنشأ الجمهورية العربية المتحدة القصيرة وخاض حربين مع اسرائيل (1956- 1967م). ينظر: (محمد عبد السلام الشامي: جمال عبد الناصر، (د. ن)، (د. ب)، (د. ت)، ص03.

العسكرية تهديدا له واتخذها ذريعة لشن هجومه، كما اتخذ منها مادة لوسائله الاعلامية لدفع الولايات المتحدة الأمريكية لإمداده بالسلاح[1].

وخلال الشهور القليلة التي اعقبت التوقيع على تلك الاتفاقية قامت سوريا في 07 أفريل 1967م بقصف بعض مناطق المشروعات الزراعية الاسرائيلية داخل المناطق المنزوعة السلاح بينهما، وردا على ذلك القصف السوري، قامت الطائرات الاسرائيلية بمهاجمتها، حيث اسقطت 06 طائرات فوق دمشق، وعلى الرغم مما ادعته اسرائيل آنذاك من ان هجومها كان ردا على القصف السوري، إلا أنها كانت تتحين الفرصة لمهاجمة سوريا[2].

لكن الأحداث الحقيقية للحرب بدأة في الخامس من يونيو 1967م وبموافقة الو. م. أ، حيث قام سلاح الجوي الاسرائيلي بشن هجوم خاطف على القواعد العسكرية والمدنية المصرية في مناطق سيناء، دلتا النيل، القاهرة وقد غطت الغارات 19 قاعدة جوية، فتدخلت سوريا والأردن بعد ذلك في الحرب وتقدمت إسرائيل بجيشها في سيناء فاحتلتها واحتلت الضفة الغربية بالقدس والجولان في سوريا إلى أن وصلت إلى الضفة الشرقية لقناة السويس وشرم الشيخ في خليج العقبة[3].

وهكذا فإن حرب جوان 1967م، انتهت بهزيمة للعرب وأثمرت عن نتائج قاسية للوطن العربي متمثلة في احتلال اسرائيل لأراضي عربية بلغت حوالي ثلاثة امثال

---

[1]. أحمد محمد طنش: «الحرب العربية- الاسرائيلية 1967م وأثرها في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية»، مجلة جامعة بابل، العراق، 2017م، ص04.

[2]. ممدوح محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، دار الجبل، بيروت، (د. ن)، ص330.

[3]. محمد علي فوزي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص130.

مساحتها ومنها سيناء المصرية بمساحة حوالي 61 ألف كيلومتر مربع[1]، ووصلت إلى خط بطول الضفة الشرقية لقناة السويس من جنوب بور فؤاد شمالا حتى شرق السويس جنوبا وأيضا من شرق خليج السويس حتى مدخل العقبة بمسافة حوالي 500 كلم، فضلا عن احتلالها للضفة الغربية لنهر الأردن، قطاع غزة، وهضبة الجولان، ولقد كانت هذه الأرض العربية الشاسعة تشكل حلما لم تكن تحلم به في يوم من الأيام وسرعان ما رسمت سياستها واستراتيجيتها المقبلة على أساس أربعة نقاط، أولها هي التمسك بالأرض التي احتلتها على أساس أنها أراضي توارتية تحقق نبوءات أنبياء بني إسرائيل، التي بشروا بها منذ عشرات القرون، وثانيهما هو فرض الأمر الواقع على الأوضاع الجديدة وتغيير المعالم الديمغرافية للأراضي المحتلة تمهيدا لضمها إلى الأراضي الاسرائيلية وثالثها اقناع العالم بأن العرب قد أصبحوا جثة هامدة لا رجاء منها أو فيها ورابعا استمرار التأثير النفسي العنيف على العرب وتذكيرهم دائما بالهزيمة مع الاستعداد لرد أي محاولات قد يقومون بها[2].

المطلب الثاني: الاعتداءات الصهيونية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

لقد عملت إسرائيل على تدمير اقتصاديات الشعب الفلسطيني سواء منها العسكرية أو المدنية كالمساجد، المستشفيات، المنازل، الشوارع، وسائل النقل، الطرقات، قطع الأشجار، تجريف المزارع وغيرها من خلال إرهاب الدولة الذي تقوم به بالغارات الجوية والاعتداءات العسكرية بالمدافع والقنابل وغير ذلك من الوسائل العسكرية، ومن أجل

[1]. مؤلف مجهول: صفحات من تاريخ مصر العسكري- حرب الاستنزاف-، هيئة البحوث العسكرية، القاهرة، 1970م، ص19.

[2]. مؤلف مجهول: صفحات من تاريخ مصر العسكري- حرب الاستنزاف-، المرجع السابق، ص20.

السيطرة على ثروات العالم الإسلامي سواء في مجال المياه، المعادن، الثروات الحيوانية، المعدنية، البترولية وغيرها[1].

لقد فرضت السلطات الإسرائيلية في أوقات عديدة عقوبات جماعية انتقاما لسلطات الاحتلال ومثال ذلك:

- ✓ إقفال المؤسسات التجارية في البيرة عام 1977م.
- ✓ اقفال بعض المحلات التجارية في الخليل ورام الله لاشتراك أصحابها في الإضراب بمناسبة 05 جوان 1977م.
- ✓ تلحيم أبواب المحلات التجارية في غزة وفي بعض مدن الضفة الغربية بعد اشتراك أصحابها في الإضراب[2].

كما قامت بتعطيل البنوك العربية في القدس القديمة ومصادرة ودائعها وتحويل خمسة منها إلى بنوك اسرائيلية، واستبدلت العملة الأردنية بالعملة الإسرائيلية، وضيقت على السكان بإكراههم على شراء المنتجات الإسرائيلية وفرض الضرائب عليهم بمختلف أنواعها، لا سيما القيمة المضافة، ومنعت إدخال أي انتاج زراعي أو صناعي عربي، إلا برسوم جمركية، والاستلاء على شركة كهرباء القدس وتصفيتها باعتبارها المرفق الاقتصادي الأكثر أهمية في القدس، مما ادى إلى تردي الأوضاع الاقتصادية لسكانها[3].

كما عملت على اضعاف الاقتصاد العربي المحلي وربطه بالاقتصاد الاسرائيلي، ففي العقد الأول لقيامها، صادرت الحكومة الجزء الأكبر من الأراضي العربية، وبنت

---

[1]. إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص144.

[2]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص166.

[3]. فاتح باهي: المرجع السابق، ص136.

عليها مستوطنات يهودية[1]، مما أدى إلى تقليص كبير في مساحات الأراضي الزراعية ومناطق البناء والتطوير، فتراجعت إلى حد كبير نسبة الفلسطينيين العاملين بالزراعة من حوالي 51% من مجموع الأيدي العاملة الفلسطينية عام 1955م إلى أقل من 15% عام 2011م، واتسعت بالمقابل نسبة العمال، الحرفيين وغير الحرفيين من حوالي 33% إلى 50% على التوالي، في حين أن نصف، وفي بعض السنوات أكثر من نصف العاملين الفلسطينيين هم عمال، أغلبيتهم في المناطق اليهودية.

وبشكل عام يمكن القول أن ضعف طبقة الفلاحين الفلسطينيين، وعدم تصنيع المناطق العربية أديا إلى تبعية كاملة للاقتصاد اليهودي، ولذلك ليس غريبا أن يأتي المواطنون الفلسطينيون في آخر السلم الطبقي في إسرائيل، فهم أدنى طبقيا حتى من المهاجرين اليهود الشرقيين (أي اليهود المولودين في آسيا وإفريقيا، وبخاصة في البلدان العربية والإسلامية والذين يشكلون ادنى شريحة في السلم الطبقي لليهود في إسرائيل)[2].

في عام 1974م اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 324 بتاريخ 29 نوفمبر 1974م شجعت فيه اسرائيل لخرقها حقوق الانسان في المناطق المحتلة وجاء في القرار ما يلي: "... تعرب الجمعية العامة للأمم المتحدة عن أشد القلق إزاء استمرار اسرائيل وتماديها في تجاهل اتفاقية جنيف، المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، والموقعة في 12 أفريل 1949م، وغيرها من الصكوك الدولية المنطبقة وخاصة إزاء الانتهاكات التالية:

[1]. محمود ميعاري: مناهج التعليم العربي في إسرائيل، دراسات نقدية في مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والمدنيات، لجنة قضايا التعليم العربي، (د. ب)، 2014م، ص26.

[2]. محمود ميعاري: المرجع السابق، ص27.

- ضم بعض أجزاء الأقاليم المحتلة[1].
- إنشاء مستوطنات إسرائيلية في هذه المناطق ونقل سكان أغراب إليها.
- تدمير وهدم البيوت والمدن.
- مصادرة الممتلكات العربية والأقاليم المحتلة ونزع ملكيتها.
- إجلاء، ترحيل، طرد، تشريد ونقل سكان الأقاليم المحتلة العرب وإنكار حقهم في العودة.
- الاعتقالات الجماعية للسكان العرب واخضاعهم للحجز الإداري وإساءة معاملتهم.
- نهب الممتلكات الأثرية والثقافية.
- التعرض للحريات والشعائر الدينية، وكذلك للحقوق والأعراف المتصلة بالأسرة.
- الاستغلال غير المشروع للثروات الطبيعية للأقاليم المحتلة ولمواردها وسكانها"[2].

أما على صعيد الصناعة الفلسطينية، فلم تر الصناعة الفلسطينية في الفترة منذ عام 1948م النور حيث تسببت إسرائيل في هجرة الكفاءات إلى الخارج، وذلك لما تميزت به هذه الصناعات بالطابع الحرفي العائلي وصغر الحجم، وقد لوحظ أن المؤسسات الصناعية التي ازدهرت هي مؤسسات تكميلية للصناعة الإسرائيلية، تعمل لصالح الوكلاء الاسرائيليين بعقود، بينما ضعفت الصناعات الغذائية الفلسطينية لعدم قدرتها على المنافسة مع المصانع الاسرائيلية، لأنها عملت على تخلف الصناعة الفلسطينية عن طريق خلق

[1]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص171.

[2]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص171.

العقبات والضرائب الباهظة والمشاكل أمام الصناعة الفلسطينية[1]، إضافة إلى تفاقم اعتماد الصناعة الفلسطينية على المواد الخام المستوردة عبر إسرائيل.

لقد نتج عن دمج الصناعة الفلسطينية بالصناعة الإسرائيلية مجتمع اقتصادي فلسطيني، وتعزز ذلك من خلال تحويل العمال العرب إلى عمال غير فنيين يعملون بأجور رخيصة، وقد خدم هؤلاء في مجالات غير فنية كأعمال التنظيف ومحطات البنزين وغيرها من الأعمال التي لا تحتاج إلى مهارة، وقد حصل العامل على 50% من أجر العامل اليهودي، جانب آخر من جوانب سلب الهوية الوطنية الفلسطينية ومنعها من استغلال ثرواتها وهو المياه، فقد سيطرت إسرائيل على المياه الفلسطينية، حيث أصبحت 90% من مياه الضفة تحت السيطرة الإسرائيلية، إضافة إلى السيطرة الكاملة على المياه الجوفية، في الوقت الذي أعطى الاحتلال للمستوطنين كافة التسهيلات حرم العرب منها، بحيث تستغل إسرائيل 500 مليون متر مكعب سنويا بينما يستغل العرب 220 مليون متر مكعب[2].

المطلب الثالث: الاعتداءات الصهيونية في المجال الثقافي.

شملت الممارسات الارهابية الصهيونية مختلف فئات الشعب الفلسطيني، خاصة الطلاب والمدرسين في المدارس والجامعات، ضمن سلسلة المحاولات الصهيونية المستمرة لتصفية القضية الفلسطينية من خلال جملة من الاجراءات والممارسات هدفها إفراغ المؤسسات التعليمية، وكان الهدف هو تضليل الجيل الناشئ حيث وضعت سلطات

[1]. يوسف محمد قاسم: أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية (انتفاضة الأقصى نموذجا)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، جامعة بيروت، السنة الجامعية 2007م، ص107.

[2]. يوسف محمد قاسم: المرجع السابق، ص108.

الاحتلال يدها على كل ما يتعلق بالتربية والتعليم من حيث المناهج والمدارس، حيث ألغت المناهج العربية وفرضت المناهج الجديدة التي توافق سياسة التهويد، إذ تضمنت شروحات واسعة عن تاريخ اليهود، كما استبدلت الأسماء العربية للمدن والقرى بأسماء عبرية[1].

إن هذا الإجراء يدخل ضمن استراتيجية العمل على تغيير الواقع المعاش في المدينة المقدسة، وتسويق المزاعم اليهودية المبنية على الكذب والتضليل، والظهور بمظهر أصحاب الحق التاريخيين في أرض بيت المقدس، ومن أهم بعض الأسماء العربية المستبدلة بالعبرية نجد طريق سليمان القانوني الذي أصبح اسمه شاعر المظليين، ساحة باب الخليل أصبحت ميدان عودة صهيون، تل المشارف أصبح جبعاتهفتار، طريق المجاهدين أصبح ديرخ شاعر خيروُت، كما أصبحت القدس تحمل اسم أورشليم وتل أبي تحمل اسم تيل آفيق- يفو[2]. **(ينظر: الملحق رقم: 05: ص96).**

كما منعت تداول مئات الكتب في المناطق المحتلة، ومنعت تداول أية أطالس عربية أو أجنبية تشير إلى حدود ما قبل عدوان 1967م، كما حذفت الفصول المتعلقة بالقضية الفلسطينية، واستبدلت كلمة فلسطين بكلمة "اسرائيل" وحذفت من كتب الديانة الاسلامية كل الآيات والمواضيع التي تتعرض لموضوع الجهاد والتضحية[3].

[1]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص177.

[2]. فاتح باهي: المرجع السابق، ص ص133- 134.

[3]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص177.

أما في مجال التعليم هناك تمييز واضح ضد العرب الفلسطينيين في إسرائيل، وينبع هذا من مشكلتين أساسيتين يعاني منها التعليم العربي، وهما انعدام الإدارة الذاتية في مجال التعليم والتمييز الفاضح في تخصيص ميزانيات التعليم العربي[1].

فجهاز التعليم العربي يفتقر إلى إدارة ذاتية مستقلة، والمبني الإداري لهذا الجهاز يخضع منذ قيام الدولة وحتى اليوم لسيطرة كاملة من قبل الحكومة، حيث ان وزارة التربية والتعليم، وبخاصة جهاز التعليم العبري وموظفيه وأحيانا جهاز المخابرات "الشاباك" يتحكمون في التعليم وكل المجالات (كالبنية التحتية، مستوى الخدمات، مناهج التعليم، البرامج والتعيينات)، أما المربون والاداريون العرب فلا يشتركون في عملية صنع القرار ورسم السياسة التربوية، عكس جهاز التعليم الديني والديني الرسمي المنفصلين إداريا عن جهاز التعليم الحكومي، وبالنسبة للتمييز في الميزانيات فتشير بعض التفاصيل المنشورة عن الميزانية إلى أن المديرية التربوية قد خصصت للتعليم العربي 04% فقط من ميزانيتها، كما تشير بعض المعطيات الحكومية إلى أن معدل ما يستثمر في الطالب الواحد في المدارس العربية هو بحدود ثلث ما يستثمر في الطالب الواحد في المدارس اليهودية[2].

لقد حاربت سلطات الاحتلال المؤسسات التعليمية واضعة العراقيل أمامها، لمنعها من القيام بواجبها الوطني والتربوي فقد اتبعت سياسة عدم التوسع في تلبية حاجات المدارس من الغرف الدراسية، الوسائل التعليمية، المختبرات، المكتبات وعملت على تقليص المدارس المهنية، أما على صعيد الجامعات، فقد اعتقلت سلطات الاحتلال أعضاء

[1]. محمود ميعاري: المرجع السابق، ص27.

[2]. المرجع نفسه، ص28.

هيئات التدريس وحققت مع بعضهم وأبعدت البعض الآخر وفرضت الرسوم الجمركية المرتفعة على الأدوات والوسائل التعليمية والأجهزة الخاصة بالجامعات[1].

وبالرغم من كل هذه الإجراءات فقد أنشأت في الضفة الغربية عدد من الجامعات الجديدة، عملت خلال سنوات عمرها القصيرة على توفير التعليم لطلبة الضفة الغربية وبشروط ميسرة، من حيث النفقات وتوفير المقاعد الدراسية، وفي جويلية 1980م، فرضت سلطات الاحتلال عدة إجراءات لفرض سياستها على المؤسسات التعليمية، حيث أصدرت عدة أوامر عسكرية تميزت بكونها مخالفة لمبادئ القانون الدولي خاصة ميثاق جنيف لعام 1949م، والتي تشكل خرقا فاضحا للحريات الأكاديمية[2].

كما فرضت أسلوبها التعليمي بقوة ضد أهالي القدس، إلا أنهم رفضوا الواقع الإسرائيلي، حيث ازدادت عدد المؤسسات التعليمية الأهلية، التي ظلت لا تلتزم بتطبيق المناهج الإسرائيلية التي ترتكز على دور اليهود في صنع الحضارة على مر حقب التاريخ، وإظهار الانجازات التي قامت بها لإسرائيل في فلسطين وبشكل كبير من المبالغة والبعد عن الواقع والحقيقة، وتركز على تشويه صورة الحضارة العربية الإسلامية والتاريخ العربي والإسلامي، وأصبح التعليم بالنسبة للعرب الفلسطينيين من أهالي مدينة القدس مشكلة معقدة، حيث منعتهم من الالتحاق بالكليات والمعاهد العربية في الضفة الغربية لاستكمال دراستهم الجامعية، وظلت تفرض قوانين وأنظمة جائرة هادفة من وراء ذلك إلى هجرة الشباب العربي إلى خارج فلسطين، أو قبلوهم العمل في المؤسسات الاقتصادية الإسرائيلية[3].

---

[1]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص178.

[2]. المرجع نفسه، ص178.

[3]. رفيق شاكر النتشة وآخرون: المرجع السابق، ص89.

كما شملت اعتداءات إسرائيل أيضا على الصحافة والصحفيين فلقد أدركت بأن وجود صحف فلسطينية في المناطق العربية المحتلة ملتزمة بقضيتها وشعبها، يتعارض ووجود الاحتلال نفسه، لأن الصحافة يمكن أن تلعب دورا مميزا من خلال تحويل توعية الفلسطينيين ضد الاحتلال وآلته العسكرية بهدف تحطيمها، لذلك واصلت السلطات مضايقتها لصحف المناطق المحتلة، وذلك بمصادرة أعدادها ومراقبة موادها المنشورة يوميا، وضعت شروط جديدة لتوزيعها تنص على أنه يحق لسلطات الاحتلال صباح كل يوم أن تفتح الطرود المرسلة للضفة والقطاع ومصادرة تلك الطرود إذا وجدت في أعدادها مواد لا تروقها، رغم عرض هذه المواد سلفا على الرقابة العسكرية للمطبوعات قبل طباعة الصحيفة، ولا يخفى على المراقبين أن الهدف الحقيقي من وراء الشروط هو التغطية على ممارسات سلطات الاحتلال ضد الصحافة الفلسطينية بهدف ضربها ماديا ومعنويا لإرغامها على التوقف عن الصدور بعد خسارتها المادية أو التوقف عن نشر الأخبار المتعلقة بالأراضي المحتلة على صعيد الممارسات الارهابية الصهيونية[1].

لقد تعرضت المؤسسات الثقافية في مدينة القدس إلى الكثير من الاغلاقات المتكررة فقد اغلق مسرح الحكواتي أكثر من 14 مرة في الفترة ما بين 1983- 1985م وتعرضت النوادي الرياضية للإغلاق أيضا[2].

[1]. غازي السعدي: المرجع السابق، ص ص185- 186.

[2]. يوسف محمد قاسم: المرجع السابق، ص ص109- 110.

المطلب الرابع: الاعتداءات الصهيونية في المجال الديني.

إن الصراع بين العرب واليهود حول فلسطين، ليس مجرد صراع حول الأرض، وإنما هو صراع عقيدة وحضارة، ولذلك راحت تسعى إلى السيطرة على العالم الإسلامي لتحقيق اهدافها العنصرية، في كافة مجالات حياته، وذلك كمحاولة القضاء على روح جميع الأديان المخالفة لديانتهم اليهودية، لذا قامت الصهيونية بتهويد الأراضي العربية الإسلامية المحتلة[1].

لم تسلم أوقاف المسلمين ومقدساتهم من عدوان الصهاينة عليها ومصادرتها ومحاولة محو آثارها، إن فلسطين مليئة بالمقدسات والأراضي التي وقفها أصحابها لخدمة المسلمين وحاجاتهم كالفقراء والمساكين وطلبة العلم وعابري السبيل وخدمة المساجد، وعلى سبيل المثال فقد تم تحويل مسجد الظاهر بيرس في المجدل إلى مطعم، كما انهم لم يراعوا حرمة مقابر المسلمين، فقد صودر جزء من مقبرة يازور قرب يافا لشق شارع عليها، والباقي حول إلى مشاغل ومكان لتجميع النفايات، كما قاموا بنبش قبر مشهد فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في قرية بني نعيم قرب الخليل، بحجة البحث عن بقايا أثرية[2].

إن الاعتداءات الإسرائيلية على المساجد جاءت بهدف القضاء على رسالة المسجد الذي تبدأ من رحابة موجات الجهاد ضد الصهاينة المحتلين، وقد بلغ عدد المساجد التي دمرتها الدولة اليهودية أكثر من 400 وحولت بعضها إلى متاحف، إن السلطات

---

[1]. اسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص151.

[2]. محسن صالح: معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، (د. ت)، ص ص105- 113.

الإسرائيلية لجأت كذلك إلى الضغط على الأئمة وإرهابهم، إرهاب المصلين، الإساءة إلى العلماء الملخصين، انتهاك الأخلاق الإسلامية من هتك للأعراض، نشر الانحلال الخلقي لإفساد الشباب الفلسطيني عن طريق مجلات الجنس، أفلام الجنس، تشجيع الحركات الهدامة[1].

لم تقتصر الاعتداءات الاسرائيلية على الأوقاف الاسلامية فحسب، بل تعرضت الأوقاف المسيحية لاعتداءات أيضا، فقد أحتل الصهاينة كنيسة نوتردام دوفرانسي وحولوها كقاعدة لهجماتهم، وتمت مصادرة بعض العقارات والأراضي الوقفية، مثل كنيسة المنصورة كما وجرت محاولات لإحراق الكنائس، كما حصل في كنيسة المعمدانية في مدينة القدس، كما هدمت السلطات الاسرائيلية عشرات الكنائس في العديد من القرى والمدن الفلسطينية. فور خروج أهلها منها ومن وقت لآخر يقوم رجال الشرطة والمستوطنون اليهود بالاعتداء على رجال الدين المسيحيين بالضرب، الإهانة، الشتم، البصق في الطرقات وفي الكنائس[2]، ففي سنة 1967م تم اقتحام كنيسة بئر يعقوب للروم الأرثوذكس، وتم ذبح رئيس الكنيسة الذي لا تزال جثته المحنطة موجودة في كنيسة صهيون للروم الأرثوذكس في القدس، وفي سنة 1968م تم السطو على كنيسة القيامة في القدس ليلا، وسرقة المجوهرات والأثاث الموجود بها، كما قامت بتاريخ 24 مارس 1971م السلطات بحرق كنيسة القيامة[3].

[1]. إسماعيل احمد ياغي: المرجع السابق، ص ص151- 152.

[2]. محسن صالح: المرجع السابق، ص ص115- 116.

[3]. فاتح باهي: المرجع السابق، ص146.

الفصل الثالث:

الاعتداءات الإسرائيلية

(1993- 2014م)

المبحث الأول: الانتهاكات الصهيونية في ظل اتفاقية أوسلو.

المطلب الأول: اتفاقية أوسلو 1993م.

المطلب الثاني: المجازر المرتكبة في ظل اتفاقية أوسلو.

المطلب الثالث: بناء الجدار الفاصل.

المبحث الثاني: الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة.

المطلب الأول: عدوان 2000.

المطلب الثاني: عدوان 2008.

المطلب الثالث: عدوان 2012.

المطلب الرابع: عدوان 2014م.

المبحث الأول: الانتهاكات الصهيونية في ظل اتفاقية أوسلو.

لا شك أن الإدارة قديمة قدم المجتمع المنظم، بل هي أساس ذلك التنظيم، فإذا انعدمت زالت عن المجتمع صفة التنظيم. فالإدارة تفترض توزيع المهام بين الإداريين ووجود سلطة رئاسية في كل درجات التنظيم الإداري. وهو ما يفرض علينا معرفة مفهوم هذه السلطة.

المطلب الأول: اتفاقية أوسلو 1993م.

تمخض عن الاتفاق الذي وقّع في العاصمة الأمريكية واشنطن، في 13 سبتمبر لعام 1993م إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ ويُعرف هذا الاتفاق رسميا باسم "إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي"، بينما أُطلق عليه اسم "أوسلو"، نسبة إلى مدينة "أوسلو" النرويجية حيث جرت هناك المحادثات السرّية التي أنتجت الاتفاق.

وقّع الاتفاق عن الفلسطينيين محمود عباس رئيس دائرة الشؤون القومية والدولية في منظمة التحرير الفلسطينية، بمشاركة رئيس المنظمة ياسر عرفات، ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز، بمشاركة رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، إسحاق رابين، الذي جرى اغتياله لاحقًا.

شكّل الاتفاق، الذي جاء تتويجا لتفاهمات جرت بعد انعقاد 14 جولة من المفاوضات الثنائية السرية بين الطرفين بالمدينة النرويجية، تحولا جوهريا في المسار

السياسي للقضية الفلسطيني، وتم التوافق على أن يدخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ بعد شهر واحد من توقيعه، فيما يتم اعتبار جميع البروتوكولات المُلحقة "جزءا لا يتجزأ منه[1]."

أولا: أهم بنود اتفاقية أوسلو.

1. إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية.

اتفق الطرفان على "أن هدف مفاوضات السلام، تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية ومجلس مُنتخب (المجلس التشريعي) للفلسطينيين بالضفة الغربية وقطاع غزة، لمرحلة انتقالية لا تتعدى 5 سنوات، بحيث تؤدي إلى تسوية مبنيّة على أساس قراري مجلس الأمن رقم 242 (الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة لعام 1967)، وقرار 338 (إقرار مبادئ سلام عادل بالشرق الأوسط)[2].

2. الفترة الانتقالية والمفاوضات.

حدد الاتفاق بداية هذه الفترة منذ لحظة الانسحاب الإسرائيلي من أراضي غزة وأريحا، ونصّ على انطلاق مفاوضات الوضع النهائي "في أقرب وقت ممكن، على أن لا يتعدى ذلك بداية السنة الثالثة للفترة الانتقالية بين حكومة إسرائيل وممثلي الفلسطينيين، وكان يفترض أن تغطي تلك المفاوضات القضايا المتبقية والتي تشمل "القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، العلاقات، التعاون مع جيران آخرين وقضايا أخرى ذات أهمية مشتركة[3]".

3. الاتفاق الانتقالي:

[1]. أحمد الشقيري: صفحات في القضية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2001، ص38.

[2] . أحمد الشقيري: المرجع السابق، ص39.

[3] . المرجع نفسه، ص42.

نص الاتفاق على ضرورة تفاوض الوفدين الإسرائيلي والفلسطيني على اتفاق حول الفترة الانتقالية (الاتفاق الانتقالي)، الذي من شأنه أن يحدد: هيكلية المجلس التشريعي، عدد أعضائه، نقل المسؤوليات عن الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية للمجلس، تحديد سلطته التنفيذية والتشريعية، الأجهزة القضائية المستقلّة وإنشاء مؤسسات خاصة بالقطاعات الحيوية والتنموية.

4. نقل الصلاحيات والمسؤوليات:

مع دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ والانسحاب من غزة وأريحا، أقر الاتفاق البدء بنقل السلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية، إلى الفلسطينيين، في مجالات: التعليم، الثقافة، الصحة، الشؤون الاجتماعية، الضرائب المباشرة والسياحة، إلى جانب تشكيل قوة الشرطة[1].

5. النظام العام والأمن:

نص الاتفاق على تشكيل المجلس التشريعي للقوة الشرطية الفلسطينية لضمان النظام العام والأمن الداخلي في الضفة وغزة، بينما تتحمل إسرائيل "مسؤولية أمن الإسرائيليين والدفاع عنه".

6. القوانين والأوامر العسكرية

[1]. أحمد الشقيري: المرجع السابق، ص42.

يخول الاتفاق المجلس التشريعي بالتشريع ضمن صلاحياته، فيما نص على أن ينظر الفلسطينيون والإسرائيليون في القوانين والأوامر العسكرية المتداولة خلال فترة الاتفاق، في المجالات المتبقية[1].

[1] . المرجع نفسه، ص43.

7. لجنة الارتباط المشتركة:

عقب دخول الاتفاق حيز التنفيذ، تشكّل لجنة ارتباط مشتركة إسرائيلية فلسطينية لتوفير تطبيق هادئ للإعلان وملحقاته، وذلك لمعالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وغيرها في هذا الإطار.

8. التعاون الثنائي بالمجالات الاقتصادية[1]:

أقر الاتفاق إنشاء لجنة تعاون اقتصادية إسرائيلية فلسطينية، لتطوير الاقتصاد بالضفة وغزة وإسرائيل، ولتطوير وتطبيق البرامج المحددة، وذلك فور دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ.

9. الارتباط والتعاون مع الأردن ومصر:

دعا الاتفاق إلى ضرورة تشجيع التعاون بين كل من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وحكومتي مصر والأردن، حيث تتضمن الترتيبات في هذا الاتجاه إنشاء لجنة تسمح بدخول الأشخاص الذين نزحوا من الضفة وغزة عام 1967، بالتوافق مع الإجراءات الضرورية لمنع الفوضى والإخلال بالنظام، إلى جانب التعاطي مع بعض القضايا في ذات الإطار.

10. تسوية النزاعات:

تضمن الاتفاق العمل على تسوية المنازعات الناجمة عن تطبيق أو تفسير إعلان المبادئ أو ملحقاته، وذلك بالتفاوض من خلال لجنة الارتباط المشتركة، وما لا يمكن

[1]. عبد الوهاب الكيالي: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002، ص75.

تسويته بالتفاوض يمكن تسويته وفق آلية متفق عليها بين الطرفين، أو من خلال اللجوء إلى التحكيم من خلال لجنة خاصة.

ثانيا: تقييم اتفاقية أوسلو.

الكاتب والمحلل السياسي عمر جعارة، يقول لوكالة الأناضول للأنباء "إن اتفاق أوسلو، وقّع بين طرفين، الأول (إسرائيل) هو القوي، والثاني الفلسطينيين وهو الطرف الأضعف؛ ويضيف أن "أي اتفاق بين طرف قوي وضعيف، يصبح إملاءً وليس اتفاقا، لذا نرى تنصّل إسرائيل من بنود هذا الاتفاق، وعدم الالتزام إلا بما يخدم مصالحها الأمنية والاقتصادية، ويشير جعارة إلى أن "رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في أوسلو "أحمد قريع" كان قد أقر في لقاء على قناة (الجزيرة الوثائقية) بأن أوسلو فرض على الفلسطينيين فرضا على حدّ قول جعارة، ويردف أن "أوسلو شكّل تربة خصبة لزيادة الهيمنة الإسرائيلية على الضفة الغربية والتوسّع الاستيطاني."

كما يعتقد أن "تنفيذ صفقة القرن بكامل شروطها ستجعل من أوسلو لاغيا بشكل تلقائي وبالمطلق و"صفقة القرن" خطة سياسية مجحفة بحق الفلسطينيين، أعلنتها الولايات المتحدة في جانفي الماضي.[1]

المطلب الثاني: المجازر المرتكبة في ظل اتفاقية أوسلو.

1. مجزرة الحرم الإبراهيمي 25 فيفري 1994م:

[1]. عزيزة بسمينة: القضية الفلسطينية: اتفاق سلام أم انتهاك القانون الدولي، دار الأيام للنشر، عمان، 2007، ص62.

تمر في منتصف شهر رمضان المبارك الذكرى السنوية لمذبحة المسجد الإبراهيمي في الخليل، حيث تعاني مدينة الخليل من أبشع أنواع الإرهاب، الوحشية، الاستعمار الاستيطاني، وتدنيس المقدسات الإسلامية في المدينة وتهويدها.

فالاحتلال الإسرائيلي هو مصدر المآسي والولايات للشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة وأهالي الخليل، ففي منتصف شهر رمضان المبارك وخلال صلاة الفجر وخلال من يوم الجمعة الموافق في 25 فيفري 1994م، **(ينظر: الملحق رقم: 06: ص97)**، ارتكب الطبيب الإسرائيلي باروخ غولدشتاين المجزرة الجماعية بحق المصلين في أقدس مساجد فلسطين بعد المسجد الأقصى حيث أنهمر الرصاص على المصلين، الساجدين لله عز وجل في مذبحة لا مثيل لها على الإطلاق في التاريخ البشري وقتل الإرهابي اليهودي والجيش الإسرائيلي في ذلك اليوم الأسود (75) فلسطيني وجرحوا أكثر من (500) خلال المذبحة والأيام الستة التي تلتها في المدينة. قتل الطبيب اليهودي الإرهابي وحده (54) وجرح (270) داخل المسجد، بينما قتل وجرح الجيش الإسرائيلي البقية خلال المواجهات التي تمت بينه وبين أهل الخليل لأنفاذ جرحى المجزرة وللتعبير عن الغضب والسخط على الاحتلال وجرائمه الهمجية، وأعترف تلفزيون العدو في اليوم الثاني للمذبحة أن الجنود الإسرائيليين شاركوا في "المذبحة"[1].

وعند تنفيذ المذبحة قام جنود الاحتلال المتواجد في الحرم بإغلاق أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب كما منعوا القادمين من خارجه للوصول إلى ساحته لإنقاذ الجرحى، وفي وقت لاحق أستشهد أخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد وأثناء تشييع جنازات الشهداء ما رفع مجموعهم إلى 50 شهيدا، 29 منهم استشهدوا داخل المسجد، وفي اليوم نفسه تصاعد التوتر في المدينة الخليل وقراها وكافة المدن الفلسطينية

[1] عزيزة بسمينة: القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص62

وقد بلغ عدد الشهداء الذين سقطوا نتيجة المصادمات مع جنود الاحتلال إلى (60) شهيدا، **(ينظر: الملحق رقم: 07: ص98)**، وأغلقت قوات الاحتلال الحرم الإبراهيمي والبلدة القديمة لمدة ستة أشهر كاملة بدعوى التحقيق في الجريمة، وشكلت ومن طراف واحد لجنة "شمغار"، للتحقيق في المجزرة وأسبابها، وخرجت في حينه بعدة توصيات، منها تقسيم الحرم الإبراهيمي إلى قسمين، وفرضت واقعا احتلاليا صعبا على الحياة المواطنين في البلدة القديمة، ووضعت الحراسات المشددة على الحرم، وأعطت اليهود الحق في السيادة على الجزء الأكبر منه حوالي 60% بهدف تهويده والاستلاء عليه، وتكرر منع الاحتلال رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي مرات عديدة[1].

يضم القسم المغتصب من الحرم: مقامات وقبور أنبياء، منها قبر سيدنا يعقوب وزوجته، قبر سيدنا إبراهيم وزوجته سارة، وقبر سيدنا يوسف عليه السلام، إضافة إلى صحن الحرم وهي المنطقة المكشوفة فيه، كما نصبت سلطات الاحتلال بعدها كاميرات وبوابات إلكترونية على كافة المداخل، وأغلقت معظم الطرق المؤدية إليه في وجه المسلمين، باستثناء بوابة واحدة عليها إجراءات أمنية مشددة، إضافة إلى إغلاق سوق الحسبة، خان الخليل، شاهين، شارعي الشهداء والسهلة، وبهذه الإجراءات فصلت المدينة والبلدة القديمة عن محيطها[2].

كما عزز جنود الاحتلال الإجراءات الأمنية على مدخل الحرم، حيث توجد بوبة إلكترونية، وما يسمى ببوابة القفص، ونقاط المراقبة على باب الأشراف، كل هذا في مساحة لا تزيد عن 200 متر مربع، وإلى وضع 26 كاميرا داخل الحرم، وإضاءات كاشفة ومجسمات صوت وصورة، وإغلاق جميع الطرق، باستثناء طريق واحد تحت

[1]. أحمد العدوي إبراهيم: الصراع بين الأمة والاستعمار الجديد، دار النهضة المصرية، القاهرة، 2009، ص55

[2]. غازي حسين: الاستيطان اليهودي في الاستعمار إلى الإمبريالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص123

السيطرة الإسرائيلية[1]. وأوصت لجن "شمغار" الإسرائيلية، بفتح الحرم كاملا (10 أيام) للمسلمين في السنة فقط، وكذلك فتحه كاملا أمام اليهود (10 أيام)، ويذكر أن المجرم باروخ غولد شتاين الذي كان يبلغ من العمر (42 عاما) عند ارتكابه المجزرة يعد من مؤسسي حركة "كاخ الدينية"، وقد قدم من الولايات المتحدة الأمريكية (1980عام) وسكن في مستوطنة "كريات أربع" المقامة على أراضي مدينة الخليل[2].

ردود الأفعال على المجزرة:

أعلن الجنرال إسحاق رابين، رئيس الوزراء فور الإعلان عن المجزرة "أن المجرم مختل عقليا"، وذلك للتخفيف من صداها في أوساط الرأي العالم العالمي، ولكن سرعان ما أكد أصدقاء الطبيب الإسرائيلي السفاح وأن غولد شتاين من المؤمنين بالصهيونية قولا وفعلا، ونفذها عن قناعة وإيمان باليهودية، كما نظموا له جنازة ضخمة هتفوا فيها "ظفر يهودي مقابل 100 رأس عربي". وقالت السيدة غينسبرغ، المتحدثة باسم حزب كاخ عن الإرهابي غولد شتاين نعتقد أنه فعل لمقتل كاهانا ولحماية دولة إسرائيل، ووصفته بأنه شهيد[3].

تحركت إدارة الرئيس الأمريكي كلنتون لتطويق مضاعفات المذبحة فلسطينيا وعربيا لإنقاذ عملية التسوية الأمريكية من الانهيار، وطلبت من عرفات ورابين نقل المفاوضات إلى واشنطن، وأعلنت أنهما قبلا الدعوة في نفس يوم المذبحة، وذلك في الوقت الذي أكدت فيه مع عمّان أن الوفود العربية في دمشق قطعت المفاوضات مع "إسرائيل" بسبب المذبحة، وعلق وزير الخارجية الإسرائيلي سفاح قانا، شمعون بيرس

[1]. المرجع نفسه، ص123.

[2]. المرجع نفسه، ص124.

[3]. غازي حسين: المرجع السابق، ص125.

على الموقف العربي بوقف المفاوضات قائلا: "**إنه ليس أمام الفلسطينيين من خيار أخر غير العودة إلى طاولة المفاوضات**"، وأكد الجنرال رابين بأن: "**التصرف الجنوني لن يمنع المصالحة بين الإسرائيليين والفلسطينيين ولن يوقف عملية السلام**"، كما صرح الرئيس كلنتون في مؤتمر صحفي قائلا: "ليس صدفة أن القاتل يضرب خلال شهر رمضان المبارك واختار مكانا مقدسا للمسلمين و"اليهود" وهدفه على الأرجح تخريب المصالحة التاريخية الجارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين وأضاف أدين بشدة باسم الشعب الأمريكي هذه الجريمة وشجب وزير الخارجية الأمريكي ورن كرستوفر المجزرة، ووصفها بأنها حدث إرهابي، وقدم تعازيه إلى عائلات الضحايا، ودعا إلى التعقل وضبط النفس، ومن المؤلم حقا أن دول الاتحاد الأوروبي التي كانت ولا تزال تدين على الفور جرح إسرائيلي واحد، سكتت عن الجريمة البشعة التي سببها الاحتلال، باستثناء فرنسا التي أدانتها، كما اتسم رد فعل البعض الأطراف العربية بالخجل لأنهم لا يريدون إغضاب "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية وعرقلة مساعي التسوية الأمريكية. ووافق رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات على الطلب الأمريكي بنقل المفاوضات من مصر إلى أمريكا تلبية لطلب الرئيس الأمريكي، ولم يكن قد جف دم الضحايا بعد، وظهر بجلاء أن قلقه على مصير المفاوضات يفوق قلقه على توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني[1].

2. مذبحة قانا 1996م:

وقعت مذبحة قانا في يوم 18 أفريل 1996م، وهي جزء من عملية سميت (عملية عناقيد الغضب) بدأت في يوم 11 من الشهر نفسه واستمرت حتى 27 منه، حين تم وقف إطلاق النار، وتعد هذه العملية الرابعة من نوعها للجيش الإسرائيلي اتجاه لبنان بعد احتياج 1978 وغزو 1982، واحتياج 1993، واستهدفت 159 بلدة وقرية في الجنوب

[1]. غازي حسين: المرجع السابق، ص125.

والبقاع الغربي كانت هذه العملية تستهدف ثلاثة أهداف أساسية غير تلك التي أعلنها القادة والزعماء الرسميون والإعلاميون في إسرائيل وهي الحد من عملية تآكل هيبة الجيش الإسرائيلي، ومحاولة ونزع سلاح حزب الله أو على الأقل تحجيمه، وتقييد نشاطه من خلال الضغط إلى الدرجة القصوى على القيادتين اللبنانية والسورية، لتحقيق هذا الهدف، ورفع معنويات عملاء إسرائيل في جيش لبنان الجنوبي الموالي للكيان الصهيوني، الذي يعيش جنوده وقادته حالة رعب وقلق وارتباك وخوف على المصير المتوقع بعد الوصول لتسوية نهائية للوضع في لبنان، وكانت الزعامات الصهيونية في إسرائيل قد أعلنت أن الهدف وراء هذه العملية هو أمن مستعمرات الشمال وأمن الجنود الإسرائيليين في الحزام المحتل في جنوب لبنان، إلا أن المراقبين رصدوا تصريحات لوزراء الدفاع والخارجية، بل شيمون بيريز نفسه (رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت) تشير للأهداف الثلاثة التي ذكرناها سلفا[1].

ولا يمكن تجاهل اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية ورغبة رئيس الوزراء (شيمون بيريز) آنذاك في استعراض سطوته وجبروته أمام الناخب الإسرائيلي حتى يواجه الانتقادات التي وجهها له المتشددون داخل إسرائيل بعد الخطوات التي قطعها في سبيل تحقيق التفاهم مع العرب، فمنذ تفاهم جويلية 1993 الذي تم التوصل إليه في أعقاب اجتياح 1993 المعروف بعملية تصفية الحسابات، التزم الطرفان اللبناني والصهيوني بعدم التعرض للمدنيين والتزم الجانب اللبناني بهذا التفاهم وانصرف عن مهاجمة شمال إسرائيل إلى محاولة تطهير جنوب لبنان من القوات التي احتلته أثناء غزوه عام 1982 المعروف "بعملية تأمين الجليل"، ومع تزايد قوة وجرأة حزب الله في مقاومة القوات المحتلة لجنوب لبنان وشرعت إسرائيل في خرق التفاهم ومهاجمة المدنيين قبل العسكريين في عمليات

[1]. عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص ص212- 215.

محدودة إلى أن فقدت أعصابها، الأمر الذي ترجمه شيمون بيريز إلى عملية عسكرية، حاول بها أن يسترد هيبة جيش إسرائيل الذي تحطم على صخرة المقاومتين اللبنانية والفلسطينية، ويستعيد بها الوجه العسكري لحزب العمل بعد أن فقد الجنرال السابق رابين باغتياله[1].

ومما يعد ذا دلالة في وصف سلوك الإسرائيليين بالهلع هو حجم الذخيرة المستخدمة مقارنة بمساحة القطاع المستهدف، فرغم صغر حجم القطاع المستهدف عسكريا وهو جنوب لبنان والبقاع الغربي إلا أن طائرات الجيش الإسرائيلي قامت بحوالي 1500 طلعة جوية وتم إطلاق أكثر من 32 ألف قذيفة، أي أن المعدل اليومي لاستخدام القوات الإسرائيلية كان 89 طلعة جوية و1882 قذيفة مدفعية، وقد تدفق المهاجرون اللبنانيون على مقر قوات الأمم المتحدة المتواجدة بالجنوب ومنها مقر الكتيبة الفيجية في بلدة قانا، فقامت القوات الإسرائيلية بقذف الموقع الذي كان يضم 800 لبنانيا (إلى جانب قيامها بمجازر أخرى في الوقت نفسه في بلدة النبطية ومجدل زون وسحمر وجبل لبنان وعاث في اللبنانيين المدنيين العزل تقتيلا)، أسفرت هذه العملية عن مقتل 250 لبنانيا منهم 110 في قانا وحدها، **(ينظر: الملحق رقم: 08: ص99)**، بالإضافة للعسكريين اللبنانيين والسوريين وعدد شهداء حزب الله، كما بلغ عدد الجرحى الإجمالي 368 جريحا بينهم 359 مدنيا، وتيتم في هذه المجزرة أكثر من 70 طفلا قاصرا، **(ينظر: الملحق رقم: 09: ص100)**، وبعد قانا سرعان ما تحول هذا إلى فضيحة كبرى لإسرائيل أمام العالم فسارعت بالإعلان أن قصف الموقع تم عن طريق الخطأ، ولكن الأدلة على كذب القوات الإسرائيلية بدأت تظهر وتمثل الدليل الأول في فيلم فيديو تم تصويره للموقع والمنطقة المحيطة به أثناء القصف وظهرت فيه لقطة توضح طائرة استطلاع إسرائيلية بدون طيار

[1]. عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص ص210- 211.

تستخدم في توجيه المدفعية وهي تحلق فوق الموقع أثناء القصف المدفعي، بالإضافة لما أعلنه شهود العيان من العاملين في الأمم المتحدة من أنهم شاهدوا طائرتين مروحيتين بالقرب من الموقع المنكوب، ومن جانبه علق رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بقوله: "إنها فضيحة أن يكون هناك 800 مدني يقبعون أسفل سقف من الصاج ولا تبلغنا الأمم المتحدة بذلك"[1]، وجاء الرد سريعا واضحا إذ أعلن مسؤولو الأمم المتحدة أنهم أخبروا إسرائيل مرارا بوجود تسعة ألاف لاجئ مدني يحتمون بمواقع تابعة للأمم المتحدة، كما أعلنوا للعالم أجمع أن إسرائيل وجهت نيرانها للقوات الدولية ولمنشآت الأمم المتحدة مرة في تلك الفترة، وأنهم نبهوا القوات الإسرائيلية إلى اعتدائها على موقع الدولية في قانا أثناء القصف، ولقد أكد تقرير الأمم المتحدة مسؤولية حكومة شيمون بيريز وجيشه عن هذه المذبحة المعتمدة ورغم الضغوط الأمريكية والإسرائيلية التي مورست على الدكتور بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة آنذاك لإجباره على التستر على مضمون هذا التقرير فإنه كشف عن جوانب فيه، وهو الأمر الذي قيل إنه كان من بين أسباب إصرار واشنطن على حرمانه من الاستمرار في موقعه الدولي لفترة ثانية، وفي عام 1997م اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يدعو إسرائيل لدفع تعويضات لضحايا المذبحة، وهو الأمر الذي رفضته تل أبيب. إن هذه المذبحة اكتسبت أهمية خاصة على ضوء أن حكومة ائتلاف العمل الإسرائيلي تتحمل المسؤولية عنها رغم ما روجته عن سعيها الصادق من أجل السلام مع العرب، ودعوة شيمون بيريز لفكرة سوق الشرق أوسطية ومن المفارقات التي تستحق التسجيل أنه رغم قيامه بعملية عناقيد الغضب و(مذبحة قانا)، إلا أنها لم تحقق

[1]. عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص211.

أيا من أغراضها المباشرة أو غير المباشرة، فالمقاومة لا تزال مستمرة في جنوب لبنان وبيريز لم ينتخب رئيسا للوزراء[1].

3. معركة جنين:

ردا على ما كان يقوم به العدو من قتل وتشريد وهدم للبيوت، كانت تأتي ردود الشعب عن طريق المقاومة وأحيانا العمليات الاستشهادية، ويقوم العدو بعدها بأعمال عدوانية ثانية وبوتيرة أشد، وفي هذا السياق حصل اجتياح لمعظم مناطق الضفة الغربية بشكل كامل وأخذ العدو يحشد قواته حول مخيم جنين ومداخل المدينة من المحاور التقليدية وهي شارع حيفا، منطقة شهداء كرم اللوز المجاورة لضاحية صباح الخير، لقد إعتاد العدو على اجتياح المناطق بالدبابات غير أنه في هذه المرة في صباح يوم 28/ 02/ 2002م، تسللت فرقة خاصة (كوماندوس) من منطقة الجبريات وانتشرت على ثلاثة محاور محددة المحور الأول أعلى عمارة في جبل أبي ظهير، والمحور الثاني محطة تقوية الإرسال في أعالي المخيم، وفي إسكان المواطنين غرب المخيم، وقام أفراد العدو بقتل من كان في هذه المناطق[2].

كان هذا في تمام الساعة الثانية والنصف فجرا، وفي صباح يوم الخميس أحتل العدو المنازل المرتفعة والواقعة في أطرافه وعند الساعة الخامسة صباحا حضرت القوات المجنزرة وتمركزت في أعالي المخيم، أما المحور الثاني فكان التحرك من شارع حيفا باتجاه حي الزهراء وبقيت القوات المعادية هناك نصف ساعة تخللها اشتباكات عنيفة بالرشاشات مع المقاومة قبل أن تنسحب إلى الخلف، حيث تمركزت عند أطرافه، أما من تمركز في أعاليه المخيم ومنطقة الجبريات بقي في حالة اشتباك حتى الساعة السابعة

[1]. عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص ص212- 215.

[2]. محمد أستيتي المنسي: حيفا سابقا "مخيم جنين حتى العودة، (د. ن)، (د. ب)، 2002م، ص17.

صباحا، وبعد أن توقف إطلاق النار سمحت قوات العدو بإخلاء الشهداء والجرحى من مناطق الاشتباك بالإضافة إلى الذين تم إعدامهم من قبل قواته بدم بارد، وفي ذات الوقت بدأ قناصته بإطلاق النار صوب المخيم وقد استشهد وأصيب عدد من المواطنين منهم الشهيد محمد عوض الجندي والدكتور خليل السليمان، واستمر إطلاق النار من القناصة تجاه كل حركة يشاهدها الجنود داخل المخيم. لقد إعتاد رجال المقاومة على فكرة (أن العدو لا يجرؤ الدخول إلا بالدبابات) وقياس ذلك من صوت الدبابة مع ملاحظة أن الحراسات تتمركز في ساحة وسط المخيم، أما الأحياء الأخرى فهي خالية لقد حاول العدو الاستفادة من هذه الاعتبارات لما شكلت له من فوائد، ومن المفيد الإشارة إلى أن قيادة ميدانية مركزية لم تتشكل بعد للمقاومة كغرفة عمليات مشتركة تعمل بشكل موحد ومنظم على توجيه عمليات رجال المقاومة[1].

الجولة الأولى:

وفي صباح يوم الجمعة 01- 03- 2002م، **(ينظر: الملحق رقم: 10: ص101)**، اندفعت قوة معادية قوامها عشرون دبابة من منطقة عرابة اتجاه البوابة الشرقية للمخيم لتتمركز في محيط المستشفى الشوارع القريبة والواصلة إلى أطراف المخيم ليصبح مجموع الآليات والدبابات المشاركة في الهجوم 65، واستمرت المعركة حتى الساعة السابعة مساءا، تراجعت حدة الاشتباكات نتيجة لنفاذ الذخيرة والعبوات الناسفة، وفي يوم السبت 02- 03- 2020م، ثم تعزيز قوات المقاومة في المخيم بأعداد جديدة من المقاتلين كما تم تعويض الذخائر بكميات إضافية كثيرة علاوة على الخطط العسكرية القتالية التي درست بعناية فائقة بناء على الاستنتاجات المستخلصة من تجارب

[1]. محمد أستيتي المنسي: المرجع السابق، ص ص16- 17.

الاشتباكات السابقة مع قواته، وبقي ثابتا في مكانه رغم وقوع بعض الاشتباكات لكنها لم تكن بالعنف الشديد كالسابق.

- الأحد 03- 03- 2002م، في هذا اليوم تم استخدام أساليب وحشية، وكان الجيش الاسرائيلي وقد استغلها سابقا مثل رصد أماكن إطلاق النار من قناصته وإيجاد قناصة مقاومة لهم في مواقع مقابلة، وزع عبوات أرضية في أماكن متعددة حيث يتوقع أن يتم استخدامها عند دخول الدبابات.
- الاثنين 04- 03- 2002م، لقد كانت الاشتباكات في هذا اليوم عنيفة جدا، وتميزت بالاستخدام الكثيف للطائرات العمودية واستمر القصف والاشتباكات حتى الساعة الثامنة مساءا، لم يستطع الإسرائيليون خلالها أن يسجلوا خطوة واحدة إلى الأمام كما أعطبت لهم دبابة عطبا كاملا وكانت حصيلة خسائره من الدبابات ثلاث ولدى استخلاص العبر من المواجهات السابقة وضعت المقاومة خطط عسكرية مدروسة مكنتها من تحقيق صمود بطولي غير مسبوق ومنعته من الاستفادة من تفوقه بالعتاد والتسليح والإمكانيات الأخرى.

الجولة الثانية:

أخذ العدو يعد قواته لشن الجولة الثانية من العدوان والتي أراد لها أن تأخذ أشكالا جديدة بالشمولية والعمق والقوة، حيث أراد من خلالها تحقيق هدفين قد أعلنها صراحة بوسائل الإعلام[1].

- الهدف الأول القضاء على البنية التحتية لما يسميه (الارهاب) ويعني بها حركة المقاومة الوطنية والإسلامية.

[1]. محمد أستيتي المنسي: المرجع السابق، ص18.

- والثاني عزل قيادة السلطة سياسيا وإداريا لأنها ليست طرفا عسكريا بطبيعة الحال رغم ما أبداه كثيرون من المقربين من مجرم الحرب الصهيوني شارون، وأركان قيادته من التحفظات بشأن الهجوم القادم إلا أنه أمعن في أخذ الاستعدادات والتدابير لتحقيق ذلك[1].

رئيس قسم التخطيط في هيئة أركان الجيش الصهيوني يعلن أن جيشه يمهد لعملية عسكرية واسعة النطاق في الضفة الغربية وغزة، وفي صحيفة يديعوت أحرنوت، ونصح رولي شكيم أن إعادة احتلال المدن لن يهزم الفلسطينيين مجرد وهم ذلك الشعار روجوه في أوساط الجمهور عشية احتلال رام الله، وإن قتل عشرات من رجال المقاومة واعتقال المئات (المشبوهين) وجمع مئات البنادق لن يؤدي إلى استتباب الأمن، وعندما يعمل الجيش في رام الله يأتي (انتحاري) استشهادي من بيت لحم وعندما يعمل في بيت لحم يصل (انتحاري) استشهادي آخر من شمال الضفة، إلا أن المحلل السياسي الصهيوني أليكس فيشمان في صحيفة يديعوت أحرونوت كان أكثر وضوحا عندما جاء تحليله على النحو التالي: إذ اتضح اليوم في جلسة الطاقم الوزاري المصغر أن حكومة إسرائيل لا يمكنها بسبب الضغط الدولي توفير الوقت المعقول للجيش كي يتوصل إلى تحقيق إنجاز ما، فسيكون من المؤسف إهدار الوقت والموارد بل لا حاجة إلى بدء الحملة، ذلك لأن الأضرار ستفوق الفوائد، إذ لن يحقق الجيش أي هدف من الأهداف التي حدودها له وسيسأل الجنود لماذا أرسلوهم، وسيحتفل الفلسطينيون وتتواصل العمليات ويمكن عندها تناسي وقف إطلاق النار، أما زئيف شيف المحلل الصهيوني في صحيفة هارتس فقد بشر في: 02/ 04/ 2002م من المقرر أن يكون اليوم القادم في الهجوم الذي يشنه الجيش حاسما سواء بخصوص المدن التي ينوي الجيش اقتحامها بهدف اعتقال مطلوبين لهم

[1]. محمد أستيتي المنسي: المرجع السابق، ص18.

علاقة بتنفيذ عمليات وضبط مخازن أسلحة، أو بخصوص العمليات الأخرى التي تمت المصادقة على تنفيذها، أما الفرضية الرئيسية فتؤكد: لا يوجد مكان له علاقة بالإرهاب لن يقتحمه الجيش في نهاية المطاف، هذا وقد أعلن أن الطاقم الوزاري قد صادق على تجنيد عشرين ألف جندي احتياطي دون أن يفهم من وما الذي يجندونه ولماذا ولكم من الوقت[1].

وعلى صعيد المقاومة فقد تمت دراسة كافة الاحتمالات والأحداث والخطط المتوقعة من العدو نتيجة الاستخلاصات السابقة كما تم انتاج كميات هائلة جدا من العبوات الأرضية ذات وزن 150 كلغ و50 كلغ و25 كلغ، وقد توفر من النوع الأخير حوالي ثلاثين ألف عبوة وقد تم تجهيز مشاغل تعمل أثناء الهجوم لتزويد وتعويض ما ينفق منها، أما بالنسبة للنوع الأول والثاني (50- 150 كلغ) فقد تم انتاج 140 عبوة منها وتستخدم ضد الدبابات والجرافات كما حصلت المقاومة على صواريخ مضادة للدروع من طراز (روكت لانشر) وصاروخ لاو خفيف كما كان بحيازة المقاومة قاذف صاروخي RBJ مع ثلاثة قذائف، ولقد بدأ الهجوم من مدينة رام الله، حيث قام طاقم القيادة الميدانية للمقاومة بدراسة الوضع الجغرافي ميدانيا وتم تحديد وتوزيع العبوات عند الأماكن المخصصة لها من وزن 150 كلغ، وقد تم دفنها ليلا باستخدام الرافعات الآلية عند بوابات المخيم في المنطقة الغربية كما تم تقسيم المخيم إلى دوائر دفاعية[2].

- الدائرة الأولى تمتد من أطراف المخيم ومدارس وكالة الغوث وشارع حيفا ومدرسة الزهراء إلى المنطقة العازلة من واد برقين وتم زرع عبوات كبيرة الحجم من وزن 150 كلغ.

[1]. محمد أستيتي المنسي: المرجع السابق، ص18.

[2]. المرجع نفسه، ص ص18-21.

- الدائرة الثانية مداخل المخيم مصنع الطوب محطة بنزين الحافي المدخل الشرقي وقد تم اغلاق المداخل بحاويات القمامة وأكوام التراب وزرع الألغام بشكل مخفي.
- الدائرة الثالثة الساحات الرئيسية في المخيم الممتدة من شارع السكة حتى الساحة المركزية، مع وضع عبوات صغيرة الحجم من وزن 25 كلغ وقد زرعت في الأرض دون أن تظهر.
- الدائرة الرابعة استخدام الأسلحة المضادة والمتوفرة أي عندما تتمكن الدبابة من اختراق الدوائر سابقة الذكر يتم التعامل معها عبر الأسلحة الأخرى (العبوات اليدوية وقذائف RBJ وغيرها...)[1].

المطلب الثالث: بناء الجدار الفاصل.

1. التعريف بالجدار العازل:

الجدار العازل" أو "الجدار الفاصل" هو عبارة عن حاجز طويل، أقامته إسرائيل في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر لمنع دخول سكان الضفة الغربية الفلسطينيين إلى إسرائيل أو إلى المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الخط الأخضر. يتشكل هذا الحاجز من سياجات وطرق دوريات، وفي المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة المثلث أو منطقة القدس، تم نصب أسوار بدلا من السياجات؛ وبما تعارض السلطة الوطنية الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية بناء الجدار، سمي بـــ: "جدار الفصل العنصري"، أو

[1]. محمد أستيتي المنسي: المرجع السابق، ص ص18- 21.

"جدار الضم والتوسع العنصري"، تعبيرا عما تراه كمحاولة إسرائيلية لإعاقة حياة السكان الفلسطينيين أو ضم أراض من الضفة الغربية إلى إسرائيل[1].

[1] . محمد غازي محمد إبراهيم: الجدار العازل ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي: مقال منشور عبر الموقع الالكتروني: https://meu.edu.jo/libraryTheses/58677459d5815_1.pdf، أطلع عليه يوم: 14- 01/ 2021م، على الساعة: 22:00.

بدأ بناء الجدار في سنة 2002، وفي عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أريئيل شارون وذلك وسط توقعات بأن تبلغ تكلفته النهائية نحو 3.4 مليارات دولار[1].

2. مسار الجدار:

يمر الجدار عبر أراض مأهولة وزراعية في الضفة الغربية، ويحول دون وصول الفلسطينيين إلى بعض الشوارع المحلية وبعض الحقول، كما أن مساره في المنطقة الشمالية يعزل أكثر من خمسة آلاف فلسطيني في مناطق "مغلقة" بين الخط الأخضر والجدار. كما قامت السلطات الإسرائيلية بتأسيس شبكة من البوابات في الجدار ونظام تصاريح مرور للتحرك خلاله، وقد أثبتت تلك النظم عدم جدواها في توفير حياة عادية للسكان.

يبلغ طوله في الضفة الغربية المحتلة 770 كيلومترا، بينها نحو 142 كيلومترا في الجزء المحيط بالقدس، والمسمى غلاف القدس، أما ارتفاعه فيصل إلى ثمانية أمتار.

أنجز منه 539 كيلومترا، أي نحو 70%، وهناك نحو 62 كيلومترا قيد الإنجاز تشكل 8% منه، ليبقى ضمن المخطط نحو 170 كيلومترا، أي نحو 22%.

اعتمدت إسرائيل في بناء الجدار العازل على الإسمنت المسلح وبارتفاع يتراوح بين 4.5 و9 أمتار في المناطق المأهولة بالسكان الفلسطينيين، وسياج إلكتروني في المناطق ذات الكثافة المتدنية بالسكان، وأبراج مراقبة مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار، وطريق ترابية مغطاة بالرمال لكشف الأثر.[2]

[1]. محمد غازي محمد إبراهيم: المرجع السابق، ص211.

[2]. أبو الهيجاء إبراهيم: جدار الخوف، مركز الإعلام العربي، الجيزة، القاهرة، 2004، ص64.

3. اهداف الجدار:

ثمة أهداف استراتيجية من وراء بناءه في الأراضي المحتلة؛ حيث يمثل أحد تجليات السياسات الإسرائيلية الاحتلالية التوسعية الساعية للسيطرة على أكبر مساحة من الأرض وتطهيرها من الوجود الفلسطيني، كما يمثل العامل الأمني أحد أهم الدوافع الإسرائيلية لإنشاء وإقامة هذا الجدار العازل، في محاولة منها للقضاء على العمليات الاستشهادية والهجمات المتنوعة من فصائل المقاومة الفلسطينية.

4. آثار الجدار العازل:

حال الانتهاء من بنائه، سوف يضمن الجدار عزل 733 كيلومترا مربعا من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، أي ما نسبته 12.9% من مساحتها، والتي تتوزع بين أراض زراعية تقترب من نصف المساحة (348 كيلومترا مربعا، أي نحو 47.5%) ومستوطنات وقواعد عسكرية (110 كيلومترات مربعة، أي نحو 15%) ومناطق مفتوحة وغابات (250 كيلومترا أي نحو 34%)، كما سيعزل نحو مئتي كيلومترا مربعا من منطقة الأغوار التي تعدّ سلة فلسطين الغذائية والتي تقع في جهتها الشرقية[1].

وعلى الرغم من أن 15% من مقاطع الجدار تمتد على حدود عام 1948، فإن الباقي يتم بناؤه حسب الخرائط الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.[2]

كما يمس من خلال مساره ثماني محافظات فلسطينية تضم 180 تجمعا، وتشير تقارير إلى أنه سيؤثر على حياة 210 آلاف فلسطيني يقطنون 67 قرية ومدينة بالضفة

[1] . أبو الهيجاء إبراهيم: المرجع السابق، ص66.

[2] . المرجع نفسه، ص67.

الغربية، بما فيها القدس الشرقية المحتلة. كما يدخل بـــ: 22 كيلومترا في عمق الضفة الغربية، ويعزل أكثر من 13 تجمعا سكانيا به 11 ألفا وسبعمئة فلسطيني سيجدون أنفسهم سجناء في المنطقة بين الخط الأخضر والجدار العازل. وهو بذلك سيخلق الجدار منطقة حزام أمني جديدة، ويجعل 19 تجمعا سكانيا يسكنه 128 ألفا وخمسمئة فلسطيني محاصرين في مناطق وبؤر معزولة. مما يؤدي إلى أن يفصل بين 72 ألفا ومئتي فلسطيني من سكان 36 تجمعا شرق الجدار وبين حقولهم وأرضهم الزراعية التي تقع إلى الغرب منه.

وفي المجمل سيلتهم الجدار نحو 46% من مساحة الضفة الغربية البالغة خمسة آلاف وثمان مائة كيلومترا مربعا، هذا فضلا عن عزله مدينة القدس ديموغرافيا وجغرافيا عن مدن وقرى الضفة الغربية.

بالإضافة إلى انتهاكه للحقوق الأساسية لنحو مليون فلسطيني في الأراضي المحتلة؛ حيث سيضطر الآلاف منهم إلى استصدار تصاريح خاصة من الاحتلال، للسماح لهم بمواصلة العيش والتنقل بين منازلهم من جهة وأراضيهم من جهة ثانية[1].

[1]. أبو الهيجاء إبراهيم: المرجع السابق، ص73.

المبحث الثاني: الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة.

المطلب الأول: عدوان 2000.

وقعت حادثة قتل الصبي محمد الدرة في قطاع غزة في الثلاثين من سبتمبر عام 2000 في اليوم الثاني من انتفاضة الأقصى، وسط احتجاجات امتدت على نطاق واسع في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية. والتقطت عدسة المصور الفرنسي شارل إندرلان المراسل بقناة فرنسا 2 مشهد احتماء جمال الدرة وولده محمد البالغ من العمر اثنتي عشرة عامًا، خلف برميل إسمنتي، بعد وقوعهما وسط محاولات تبادل إطلاق النار بين الجنود الإسرائيليين وقوات الأمن الفلسطينية. وعرضت هذه اللقطة التي استمرت لأكثر من دقيقة، مشهد احتماء الأب وابنه ببعضهما البعض، ونحيب الصبي، وإشارة الأب لمطلقي النيران بالتوقف، وسط إطلاق وابل من النار والغبار، وبعد ذلك ركود الصبي على ساقي أبيه. وبعد تسع وخمسين ثانية من البث المبدئي للمشهد في فرنسا، بتعليق صوتي من رئيس مكتب فرنسا 2 بإسرائيل، شارل إندرلان، الذي لم يشاهد الحادث بنفسه، ولكنه اطلع على كافة المعلومات المتعلقة به، من المصور عبر الهاتف، أخبر إندرلان المشاهدين أن محمد الدرة ووالده كانا "هدف القوات الإسرائيلية من إطلاق النيران"، وأن الطفل قد قتل. وبعد التشييع في جنازة شعبية مهيبة، مجّد العالم العربي والإسلامي محمد الدرة باعتباره شهيدًا[1].

ولقد حازت لقطة الصبي ووالده على ما أطلق عليه أحد الكتاب "قوة راية المعركة". وطبقًا لما ذكره جيمس فالوز فإن "أقسى إصدار" للقضية من الجانب العربي هو

[1]. عزمي بشارة: من يهودية الدولة حتى شـــارون... دراســـة فـــي تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، 2005، ص53.

أنه يثبت فرية الدم القديمة، في حين أن "أقسى إصدار" من الجانب الإسرائيلي هو أنه يثبت استعداد الفلسطينيين للتضحية بأطفالهم عمدًا حتى ولو في حرب معادية للصهيونية. وقد أدى هذا المشهد إلى سقوط قتلى آخرين. وأنحي باللائمة عليه في إعدام اثنين من جنود الاحتياط بالجيش الإسرائيلي في رام الله، في أكتوبر 2000.

وفي 23 أكتوبر 2000، دعا شاهاف ودوريل طاقم تصوير قناة CBS لالتقاط إعادة تمثيل الحادث، وأخبر دوريل المراسل بوب سيمون، بأنه يعتقد أن وفاة الصبي حقيقية، ولكنها قد نظمت لتدنيس سمعة إسرائيل، وصرح دوريل بأن ذلك قد شمل معرفة المصور والد الطفل، على الرغم من أن هذا الأخير لم ينقذ مقتل الصبي[1].

وقد بثت هذه المقابلة في الثاني عشر من نوفمبر مع فريق التحقيق، وقد تم عرضه على رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، وقدمت النقاط الرئيسية لوسائل الإعلام في نوفمبر 2000 بعدم استبعاد الجيش الإسرائيلي من إطلاق النار على الصبي، على الرغم من وصف ذلك بأنه أمر غير مرجح، وعرض التقرير على داني سيمان ومستشار وسائل الإعلام الأجنبية لرئيس الوزراء، الدكتور رعنان جيسين، في أوائل عام 2001؛ وصرح سيمان أن التحقيق أقنعه بأن قصة فرانس 02 لم تكن دقيقة. فقد أثار التحقيق انتقادات واسعة النطاق. وجاء في كلمة عدد هآرتس بقلم رئيس التحرير" أنه من الصعب أن يصف بعبارات خفيفة غباء هذا التحقيق الغريب". وصرح عضو الكنيست أوفير بينس- باز أن الجيش باشر التحقيق بنتائج متوقعة سلفًا[2].

المطلب الثاني: عدوان 2008.

[1] . عزمي بشارة: المرجع السابق، ص53.

[2] . المرجع نفسه، ص54.

خلال فترة التهدئة قامت إسرائيل بتنفيذ 162 خرقا للتهدئة، كان أشدها وأشهرها الخرق المنفذ في تاريخ 4 نوفمبر 2008 حيث قامت بتنفيذ غارة أدت إلى مقتل ستة أعضاء من مسلحي حماس، كما اعتبرت حماس أن إسرائيل لم توف باستحقاقات التهدئة المتوجبة عليها من حيث إنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة بعد هجوم 4 نوفمبر تصاعدت التوترات حيث ردت حماس بإطلاق صواريخ محلية الصنع على مناطق جنوب إسرائيل، ولم تهدأ الضربات المتبادلة في الفترة التالية، وقبل انتهاء اتفاق التهدئة مع الفصائل الفلسطينية في 19 ديسمبر 2008، نشرت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي جرداً للخروقات الإسرائيلية للتهدئة، وقالت إنها بلغت 195 خرقاً في القطاع، تراوحت ما بين قتل 22 فلسطينيا بينهم مدنيين وإصابة 62 من بينهم تسعة من الصيادين والمزارعين واعتقال 38 شخصاً. أما في الضفة الغربية وصل عدد الخروقات الإسرائيلية –حسب ما نشرته سرايا القدس– أكثر من 1260 خرقاً، حيث تم قتل 21 من النشطاء والمدنيين وأصيب 245 فلسطينياً أغلبهم أصيبوا خلال مظاهرات ضد جدار الفصل، في حين اعتقلت قوات الاحتلال الكثير من الفلسطينيين.

من جهتها أكدت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان الأهلية بنابلس في تقرير نشرته يوم 20 ديسمبر 2008، أن القوات الإسرائيلية قتلت أكثر من 50 فلسطينياً في الضفة والقطاع خلال فترة التهدئة، وأوضحت أن إسرائيل قامت بانتهاكات عديدة للاتفاق منها اعتقال 1586 مواطناً فلسطينياً معظمهم من مدن الضفة، كما هدمت أكثر من 60 منزلاً ومنشأةً وخيمة اعتصام لمواطنين فلسطينيين معظمها في مدن الضفة. كما رصدت المؤسسة أيضا الاعتداءات المتكررة على الصحفيين الفلسطينيين ومصادرة الأراضي

وتصاعد وتيرة الاستيطان وإقامة الحواجز العسكرية وتقطيع المدن وغيرها من الممارسات التي اعتبرتها انتهاكات منافية لمواثيق حقوق الإنسان.[1]

ومع استمرار إطلاق الفصائل الفلسطينية للصواريخ العشوائية واستمرار استهدافهم للمدنيين الإسرائيليين قامت إسرائيل بتوزيع رسالة على أعضاء مجلس الأمن الدولي يوم 23 ديسمبر 2008 تشير فيها إلى حقها في الدفاع عن نفسها وفقاً للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة لمواجهة الصواريخ التي تطلق عليها من القطاع، وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت في عددها الصادر في 26 ديسمبر 2008 بأن وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني قامت بالتحدث مع قادة وممثلين عن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وحتى بعض الدول العربية، لشرح موقف إسرائيل من العملية التي ينوي تنفيذها وللحصول على موافقتهم على البدء بالهجوم. على الرغم من أن ليفني قد نفت أن تكون أخذت إذناً أو أبلغت مسبقاً أية دولة عربية بما فيها الحكومة المصرية بنيتها مهاجمة غزة.

الهجوم الجوي وآثاره:

بدأ الهجوم الجوي يوم السبت 27 ديسمبر 2008 باستعمال الطائرات الحربية، وقد تم مع نهاية هذا الهجوم استعمال ما لا يقل عن 80 طائرة حربية. وقد شمل ما يلي:

استهداف المقرات الأمنية:

استهدفت العملية العسكرية كل المقار الأمنية في قطاع غزة والمقار التابعة لحركة حماس وأدّى القصف إلى استشهاد أكثر من مائة من قوات الشرطة والأمن الفلسطينيين

[1]. داغر ربيع: إسرائيل والصراع المستمر، مؤسسة المنشورات، بيروت، 2010، ص45.

كان على رأسهم اللواء توفيق جبر، فيما ارتفعت حصيلة الشهداء إلى أكثر من 420 وأكثر من 2000 جريح كثير منهم من أفراد الشرطة الفلسطينية[1].

استهداف المواقع المدنية والمدنيين

استهدفت الغارات الجوية العديد من المقار والأهداف المدنية:

استهداف المدنيين: كانت حصيلة قتلى هذه العملية ما لا يقل عن 1200 شهيد توزعوا كالتالي: 437 طفل أعمارهم أقل من 16 عاماً، و110 من النساء، و123 من كبار السن، و14 من الطواقم الطبية، و4 صحفيين.

استهداف الأطفال: ذهب ضحية استهداف مسجد عماد عقل خمسة شقيقات فلسطينيات تتراوح أعمارهن بين الرابعة والسابعة عشر، أسماء الشقيقات هي جواهر، دينا، سمر، إكرام وتحرير واسم والدهن أنور بعلوشة. كما وأسفرت غارات يوم 29 ديسمبر 2008 فقط عن وقوع ثمانية قتلى في صفوف الأطفال. كما تم انتشال جثة لأحدهم كان يحمل على ظهره حقيبته المدرسية غطتها كتلة إسمنتية ضخمة على مدخل مقر مجمع الإيرادات العامة التابعة لوزارة المالية، كما تم قتل 32 طفلاً فلسطينياً في خلال الساعات الثمانية والأربعون الأولى من هذا الهجوم. أما محصلة الأطفال الذين استشهدوا في هذه العملية فكانوا 437 تحت سن السادسة عشر.[2]

استهداف المنازل: استهدفت الكثير من المنازل في القطاع خلال عمليات القصف الجوية مما تسبب بإصابات وقتلى وأضرار جسيمة بالمنازل وتشتيت قاطنيها. كما استهدفت

[1]. داغر ربيع: المرجع السابق، ص69.

[2]. سعيد أمين: المقاومة الفلسطينية تاريخ مفصل عن الاحداث والسياسات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2015، ص75.

الطائرات الإسرائيلية منزلا في بيت لاهيا شمالي قطاع غزة ما أدى إلى مقتل فلسطيني بداخله وجرح ثلاثة آخرين.

استهداف المساجد: لم تنج المساجد من الاستهداف كذلك، مما أدى إلى انهيار عدة منازل ملاصقة لها، منها مسجد أبو بكر، مسجد عماد عقل في جباليا، مسجد العباس في الرمال، مسجد السرايا على شارع عمر المختار في مدينة غزة، مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالقرب من الكتيبة، مسجد الخلفاء الراشدين شمال غزة، مسجد النور المحمدي، مسجد النور والهداية، مسجد التقوى ومسجد الشفاء بجوار مجمع الشفاء الطبي أكبر مجمع للمستشفيات بالقطاع.

استهداف المدارس وتلك التابعة للأونروا : منها مدرسة الفاخورة في جباليا شمال غزة التي تم استهدافها في 6 جانفي 2009م بقنابل الفسفور الأبيض الحارقة، مما أدى إلى استشهاد 41 مدنيا وإصابة العديد بجروح وحروق. يذكر أن المدارس استخدمت كملاجئ للهاربين بحياتهم من القصف وتدمير بيوتهم، رغم أن الأونروا كانت قد سلّمت للجيش الإسرائيلي إحداثياتها في القطاع لتجنب قصفها إلا أن الجيش الإسرائيلي برّر ذلك بوجود مسلحين فيها الأمر الذي نفته الأونروا بشكل قاطع[1].

استهداف الجامعات: بعد منتصف ليل الاثنين 29 ديسمبر 2008م قام الطيران الإسرائيلي بقصف مباني الجامعة الإسلامية في غزة بست غارات جوية، وتحديدا مباني المختبرات العلمية والهندسية بالجامعة حيث ادّعت إسرائيل أنها تُستخدم لصناعة وتطوير الأسلحة والصواريخ وقد وصفت البي بي سي الجامعة بأنها "الرمز الثقافي لحماس" إلا أنها كانت قد أُخليت قبل الهجوم بأيّام.

[1]. سعيد أمين: المرجع السابق، ص80.

كما تعرض –في نفس اليوم– مقر أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية بمدينة غزة – أحد مؤسسات التعليم العالي– للتدمير الكامل بعد استهدافه بغارتين منفصلتين وسقوط ستة صواريخ على الأقل من الطائرات الحربية الإسرائيلية على ذات المقر، وقد بلغ عدد ضحايا الهجوم بحسب جريدة الغد الأردنية وقناة الجزيرة حتى مساء يوم 29 ديسمبر 2008م 350 قتيلاً و1650 جريحا.

استهداف المستشفيات والمقار الصحية: تم خلال هذا الهجوم استهداف العديد من المؤسسات الصحية من أهمها مستشفى القدس التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، الذي اندلعت فيه النيران في يوم 15 جانفي 2008م، بعد أن تم استهدافه بقذيفة إسرائيلية، حيث هرع مئات المصابين من المستشفى إلى خارجه. كما حذر مسؤول من الأمم المتحدة من أن الخدمات الصحية في القطاع على وشك الانهيار التام، مؤكداً أنه سيواجه أزمة إنسانية إذا لم يتم التوصل إلى وقف إطلاق للنار قريب. إضافة إلى هذا استهدفت غارة إسرائيلية مقر الهلال الأحمر الفلسطيني[1].

كما أضاف رئيس مكتب منظمة الصحة العالمية في غزة بأن 16 منشأة صحية بينها مستشفيات ومراكز صحية دمرت بواسطة الطائرات الإسرائيلية منذ بدأ الهجوم على القطاع. كما قتل 13 من العاملين في الحقل الطبي وأصيب 22 بجروح ودمرت 16 سيارة إسعاف.

استهداف المقر الرئيسي للأونروا في الشرق الأوسط : ومقره في غزة بالقرب من الجامعة الإسلامية حيث استهدفت قذائف الدبابات مخازن المساعدات الغذائية وغيرها التابعة للأمم المتحدة المخصصة للأهالي الهاربين من الحرب بعد أن اندلعت فيها النيران

[1]. سعيد أمين: المرجع السابق، ص86.

لفترة طويلة واعتذرت إسرائيل عن العمل ولكنها ما لبث أن تكرّر القصف لنفس المنطقة مرة أخرى.

المطلب الثالث: عدوان 2012.

كانت الحرب على غزة عام 2012م التي أطلقت عليها إسرائيل اسم عملية عامود السحاب قد استمرت ثمانية أيام شنها جيش الدفاع الإسرائيلي على قطاع غزة، الذي تسيطر عليه حماس، نتيجة غارة جوية إسرائيلية وسبق العملية فترة شهدت عددا من الهجمات الإسرائيلية– الفلسطينية المتجاوبة[1].

ووفقا للحكومة الإسرائيلية، بدأت العملية ردا على إطلاق أكثر من 100 صاروخ على إسرائيل خلال فترة 24 ساعة، والذي تزامن مع هجوم شنه محاربوا غزة على سيارة جيب تابعة لدورية عسكرية إسرائيلية داخل الحدود الإسرائيلية، وانفجار ناجم عن عبوات ناسفة وقعت بالقرب من الجنود الإسرائيليين على الجانب الإسرائيلي من نفق يمر تحت الجدار الإسرائيلي في الضفة الغربية.

وذكرت الحكومة الإسرائيلية أن أهداف العملية العسكرية هي وقف الهجمات الصاروخية على أهداف مدنية منشأها قطاع غزة وتعطيل قدرات المنظمات المسلحة.

لقد ألقى الفلسطينيون باللوم على الحكومة الإسرائيلية في تصاعد وتيرة العنف، واتهموا قوات الدفاع الإسرائيلية بشن هجمات على المدنيين في الأيام التي سبقت العملية. وأشاروا إلى الحصار المفروض على القطاع واحتلال الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، كسبب للهجمات الصاروخية.

[1]. روس دنيس: السلام المفقود... خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015، ص23.

إنه وخلال العملية، زعم جيش الدفاع الإسرائيلي أنه استهدف أكثر من 1,500 موقع في قطاع غزة، بما في ذلك منصات إطلاق الصواريخ، ومستودعات الأسلحة، والمرافق الحكومية، والكتل السكنية، ووفقا لتقرير صادر عن مفوضية شؤون اللاجئين، قُتل 174 فلسطينياً وأصيب المئات. وتشردت العديد من الأسر، وكانت حصيلة ضربة جوية واحدة عشرة أفراد من عائلة الدلو. مع حدوث بعض الإصابات الفلسطينية نتيجة للإطلاق الخاطئ للصواريخ الفلسطينية التي سقطت داخل قطاع غزة[1].

وكرد على ذلك زادت حماس، وكتائب القسام والجهاد الإسلامي الفلسطينية من تكثيف هجماتهما الصاروخية على المدن والبلدات الإسرائيلية، في رمز عملية يدعى عملية حجارة سجيل من قبل كتائب القسام، حيث استخدمت الجماعات المسلحة الفلسطينية أسلحة بما في ذلك فجر الإيراني الصنع، وصواريخ غراد روسية الصنع، القسام، ومدافع الهاون، وقد كانت هذه الهجومات في اتجاه ريشون لتسيون، بئر السبع، أسدود، عسقلان، وغيرها من المراكز السكانية. حيث قتلت الصواريخ ثلاثة مدنيين إسرائيليين في ضربة مباشرة على منزل في كريات ملاخي. وبحلول نهاية العملية، قُتل ستة إسرائيليين، وأصيب مائتان وأربعون، وعولج ما يزيد عن مائتي شخص بسبب الهلع من قبل ماغن ديفيد أدوم. كما تم اعتراض حوالي 421 صاروخًا من قبل نظام الدفاع الصاروخي الإسرائيلي القبة الحديدية، في حين فجر أحد المواطنين من عرب اسرائيل حافلة مما أسفر عن إصابة 28 مدنيا.

لقد أعربت كندا، ألمانيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة ودول غربية أخرى عن تأييدها لما اعتبرته حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وأدانت هجمات حماس الصاروخية.

[1]. روس دنيس: المرجع السابق، ص25.

في حين أدانت الصين، إيران، روسيا، مصر، تركيا والعديد من الدول العربية والإسلامية العملية الإسرائيلية.

لقد عقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جلسة طارئة حول الوضع لكنه لم يتوصل إلى قرار. وبعد أيام من المفاوضات بين حماس وإسرائيل، أعلن في 21 نوفمبر وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه مصر، حيث رأت إسرائيل بأنها حققت هدفها في شل قدرة حماس على إطلاق الصواريخ، في حين أكدت حماس أن خيار إسرائيل لغزو غزة قد انتهى، ووفقا لهيومن رايتس ووتش، فإن كلا الجانبين انتهكا قوانين الحرب خلال القتال.[1]

المطلب الرابع: عدوان 2014م.

في إطار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية كان يفترض أن تفرج إسرائيل عن الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين من ضمنهم 26 من قدامى الأسرى، مقابل عدم توجه الفلسطينيين إلى المؤسسات الدولية واستئناف المفاوضات، ولكن إسرائيل طالبت بتمديد المفاوضات إلى ما بعد 29 أفريل. إلا أن الفلسطينيين رفضوا هذا الشرط المسبق مما أدى إلى رفض إسرائيل تنفيذ الإفراج عن الدفعة الرابعة ومع مطلع أفريل 2014م وقعت السلطة الفلسطينية على طلب الانضمام إلى 15 منظمة ومعاهدة دولية في الأمم المتحدة كرد على عدم وفاء إسرائيل بإطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى.

وفي 23 أفريل 2014م أبرمت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية حماس اتفاقا للمصالحة، وكان من بين نقاطه تشكيل حكومة الوفاق الوطني خلال خمسة أسابيع وهو ما حصل فعلياً في 2 جوان 2014م، وفي 12 جوان 2014م تم

[1]. سلامة علي جمال: قراءة في ملفات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2016، ص73.

خطف ثلاثة مستوطنين في الخليل وبدأ الجيش الإسرائيلي عقبها حملة عسكرية وفي 30 جوان عثر على جثث المستوطنين الثلاثة قرب حلحول، وقد كشفت تقارير بأن الشرطة وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية عرفتا بعد وقت قليل من وقوع الحادثة أن الأمر يتعلق بعملية قتل وليس باختطاف لكن الحكومة أرسلت الجيش والأجهزة الأمنية لتشنا حملة واسعة من المداهمات والاعتقالات بالضفة الغربية بحثا عنهم وكأنهم أحياء، وأعقب ذلك مطالبات إسرائيلية بالانتقام من العرب وهو ما أدى إلى خطف وتعذيب وحرق الطفل محمد أبو خضير من مخيم شعفاط، والذي اعقبته احتجاجات واسعة النطاق خصوصاً في مناطق عرب 1948م بالتزامن مع إطلاق صواريخ من القطاع على المستوطنات والمدن الإسرائيلية قابله قصف إسرائيلي على القطاع[1].

وصفت إسرائيل غزة بعد ذلك على أنها "منطقة معادية" لا تشكل جزءًا من دولة ذات سيادة، ووضعتها تحت الحصار الاقتصادي والسياسي الشامل، الذي منع أيضًا الوصول إلى ثلث أراضيها الصالحة للزراعة و85٪ من مناطق الصيد. وقد أدى ذلك إلى ضرر اقتصادي كبير ومشاكل إنسانية، لقد كان هناك إجماع تام في المؤسسات الدولية على أن هذا الحصار هو شكل من أشكال العقاب الجماعي وغير القانوني. بينما أكدت إسرائيل أن الحصار قانوني وضروري للحد من الهجمات الصاروخية الفلسطينية على مدنها ومنع حماس من الحصول على أسلحة أخرى[2].

شن جيش الاحتلال عدوانه على قطاع غزة في 08 جويلية 2014م في أعقاب أسر حركة حماس لثلاثة مستوطنين في الضفة الغربية في 12 حزيران 2014م، وقد استمرت الحرب لأكثر من 50 يوما، أطلق الاحتلال عليها اسم الجرف الصامد أراد من

[1]. صالح محسن محمد: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام 2014، دراسات الزيتونة، بيروت، 2014، ص12.
[2]. صالح محسن محمد: المرجع السابق، ص12.

خلالها تحقيق عدد من الأهداف منها القضاء على منظومة الأنفاق، منصات إطلاق الصواريخ، مخازن الأسلحة، واستهداف قادة المقاومة العسكرية والسياسية وكوادرها وبالتالي إضعاف المقاومة وإجبارها على التسوية بشروط الاحتلال فقد نفذ 1210 هجوما صاروخيا و15736 هجوما بقذائف من البحر، و36718 هجوما بالقذائف المدفعية، حيث ارتفع عدد الضحايا إلى 2147 شهيدا وأصيب 10870 فلسطينيا بجراح، ودمر 17132 منزلا، و171 مسجدا، وعدد كبير من المرافق العامة وقد فشل الاحتلال في اغتيال محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام، حينما استهدفه في 19 أوت 2014م، مما أدى إلى استشهاد زوجته وابنه الصغير وعدد من أقاربه[1]، إلا أن الاحتلال تمكن من اغتيال 03 من قادة كتائب القسام، وهم رائد العطار، محمد أبو شمالة، محمد برهوم بتاريخ 21 أوت 2014م، واستخدمت المقاومة الفلسطينية عدة تكتيكات عسكرية فقد استهدفت بصواريخها مواقع حيوية مثل مطار بن غوريون، منطقة مفاعل ديمونا، منشآت استخراج الغاز من البحر الأبيض المتوسط، كما قصفت بالصواريخ عددا من المدن الاسرائيلية المهمة منها: "تل أبيب" وحيفا، ونفذت عدة عمليات ناجحة منها عملية بوابة اسناد صوفا، عملية نحال عوز، عملية أبو مطيبق، عملية اقتحام موقع إيرز، عملية التفاح، عملية الزكيم البحرية، وأعلنت عن أسرى الجندي شاؤول آرون، واستخدمت طائرات بدون طيار، كما طورت مهاراتها الاعلامية فقد تفوقت على العدو من خلال صدق معلوماتها حول العمليات على الأرض ونتائجها، وبتكتيكاتها الجديدة الهادفة زعزعت الجبهة الداخلية لدى الاحتلال كالتسجيلات المرئية التي بثتها بالعبرية، والتي تتناول العمليات الميدانية ونتائجها، ودعت المجتمع الاسرائيلي إلى وقف الحرب، وإقالة الحكومة الإسرائيلية[1].

[1]. عوني فارس، ساري عرابي: المرجع السابق، ص ص44- 45.

[1]. عوني فارس، ساري عرابي: المرجع السابق، ص ص44- 45.

كما حققت إنجازات في حرب الأدمغة مع استخبارات الاحتلال، فقد كانت الجبهة الداخلية في القطاع أكثر تماسكا من قبل وأقل اختراقا، وقتلت المقاومة خلال الحرب 70 إسرائيليا منهم 64 جنديا وجرحت 720 آخرين.

تميزت هذه الحرب بتخلي حلفاء حركة حماس التاريخيين عنها، أي إيران وسوريا وحزب الله بسبب موقفها من أحداث سوريا، فخاضت الحرب منفردة ومعتمدة بشكل كلي على قدراتها الذاتية إلى جانب فصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى ولا سيما حركة الجهاد الاسلامي، وتميزت هذه الحرب بتطور التنسيق الميداني بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وكانت الأخيرة قد أطلقت على الحرب اسم "البنيان المرصوص"[1].

وكان الهدف المعلن من العملية الإسرائيلية هو وقف إطلاق الصواريخ من غزة إلى إسرائيل، التي ازدادت بعد الحملة الإسرائيلية ضد حماس في الضفة الغربية في أعقاب عملية اختطاف وقتل ثلاثة مستوطنين إسرائيليين في 12 جوان2014 من قبل حركة حماس، على العكس من ذلك، كان هدف حماس هو الحصول على التأييد الدولي لرفع الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، وإنهاء الهجوم الإسرائيلي، والحصول على طرف ثالث لمراقبة وضمان الامتثال لوقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والتغلب على حالة الانعزال السياسي المفروضة على الحركة.

يدعي البعض أن إسرائيل كانت أول من كسر اتفاق وقف إطلاق النار مع حماس في 13 جوان والذي كان قائمًا منذ نوفمبر 2012م ومع ذلك ذكرت إسرائيل أن الغارات الجوية على غزة كانت بمثابة رد فعل لإطلاق الصواريخ منها، وفي 07 جويلية، وبعد

[1]. المرجع نفسه، ص ص45- 46.

مقتل سبعة من نشطاء حركة حماس في انفجار نفق في خان يونس، الذي نجم عن غارة جوية إسرائيلية[1].

[1]. صالح محسن محمد: المرجع السابق، ص23.

الخاتمة

الخاتمة:

سلطت الدراسة الضوء على الاعتداءات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والأراضي الفلسطينية، والتي بدأت قبل قيام دولة الكيان الصهيوني، أي في ظل الانتداب البريطاني بعد 1917م والتي استمرت بعد أن قامت دولتهم وإلى يومنا هذا، متبعة في ذلك سياسة ممنهجة لتدمير فلسطين والقضاء على الوجود الفلسطيني حتى تستولي على الأرض المقدسة وتثبت أن لها حق في هذه الأراضي.

ومن خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. حاولت الحكومة البريطانية تمويه العرب وذلك من أجل الوصول إلى مبتغاها والسيطرة على فلسطين وعقدت اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م، ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني عام 1920م.
2. فتحت الحكومة البريطانية أبواب الهجرة الهودية إلى فلسطين والعمل على انتقال الأراضي من الفلسطينيين إلى اليهود، وتعتبر أسوأ عملية قامت بها بريطانيا، هذه الهجرة أدت إلى الاستيطان وإنشاء الوكالة اليهودية وفرض اللغة العبرية.
3. الدور الكبير الذي لعبته بريطانيا التي كان لها نصيب الأسد في احلال الصهاينة في فلسطين، وبدونها ما كان يهود الشتات ليجتمعوا أو ليعلنوا عن قيام دولة إسرائيل.
4. سياسة بريطانيا المتحيزة أجبرت الفلسطينيين على القيام بردود أفعال اتجاه هذه السياسة مثل ثورة موسم النبي موسى في 04 أفريل 1920م، وانتفاضة يافا سنة 1921م.
5. حدوث مجازر ومذابح صهيونية في عهد الانتداب البريطاني دليل على تكالب الطرفين، كما يدل على نية الصهاينة في امتلاك أراضي فلسطين بالقوة والظلم والعنف.

6. تم تحقيق الهدف الذي سعى إليه اليهود وهو إنشاء وطن قومي لهم وإقامة الكيان الإسرائيلي، الذي تم الإعلان عنه يوم 15 ماي 1948م، فتأسست الدولة الإسرائيلية تحت دعم واعتراف العديد من الدول الغربية.
7. أسفر الإعلان المباشر لتأسيس دولة إسرائيل عن بدء الحرب العربية الإسرائيلية أو ما يعرف بنكبة فلسطين عام 1948م ومازال هذا الصراع قائما ليومنا هذا في انتظار صحوة الضمير العربي في التعاون لحل القضية الفلسطينية التي كانت ولا تزال تعاني من القهر والظلم والاستبداد في حق الشعب الفلسطيني من جهة، وحق العالم العربي من جهة ثانية الذي له الدور الكبير في حماية الاماكن المقدسة كالقدس والمسجد الاقصى.
8. التضامن الشعبي العربي الكامل مع إخوانهم في فلسطين.
9. غياب الرؤية الاستراتيجية الحربية العربية في مواجهة اسرائيل.
10. لم يكن ما ذكر من الجرائم الصهيونية سوى القليل من الكثير وذلك لأن الكثير من المجازر الصهيونية المرتكبة ضد أبناء فلسطين لم يكشف عنها النقاب حتى اليوم.
11. سعي اسرائيل الدائم والمستمر لمحو كل ما هو إسلامي، وهذا يفسر محاولات الصهاينة الدائمة والمستمرة لهدم المسجد الاقصى وما حوله من موروث اسلامي حضاري، ولن تتوقف تلك المحاولات من قبل الصهاينة حتى بناء الهيكل المزعوم.
12. سعي اسرائيل على الحفاظ على التفوق النووي والعسكري في المنطقة.
13. طمس الهوية والثقافة الفلسطينية وذلك من خلال محاولاتها في تجهيل الشعب الفلسطيني ومحو هويته العربية حيث عملت على تغيير أسماء المدن العربية إلى أسماء عبرية.
14. استمرار أعمال المقاومة الفلسطينية وبالذات في المناطق التي بني فيها الجدار وذلك لإثبات عدم فعاليته الأمنية.

15. كشف زيف الادعاءات الإسرائيل بأنه سياج أمني ولإجبار إسرائيل على إعادة النظر في سياستها تجاه الفلسطينيين كما استهدفت كذلك عددا من المقدسات.
16. شن الجيش الاسرائيلي في الأعوام الماضية هجومات عدوانية ضد قطاع غزة لأهداف قالت بانها تتعلق بوقف الهجومات الصاروخية تجاه مدنها وبلدياتها.
17. تدمير قدرات المقاومة الفلسطينية التي تعرض أمنها للخطر.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة مشروع الأمم المتحدة للتقسيم (29 نوفمبر 1947م).

المصدر: شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، ط17، دمشق، 2014م، ص155.

الملحق رقم 02: موقف الدول من التصويت على مشروع تقسيم فلسطين.

	الدول التي أيدت المشروع	الدول التي رفضت المشروع	الدول التي امتنعت عن التصويت
١	استراليا	أفغانستان	الأرجنتين
٢	بلجيكا	كوبا	شيلي
٣	بوليفيا	مصر	الصين
٤	البرازيل	اليونان	كولومبيا
٥	روسيا البيضاء	الهند	سلفادور
٦	كندا	إيران	أثيوبيا
٧	كوستاريكا	العراق	هندوراس
٨	تشيكوسلوفاكيا	لبنان	المكسيك
٩	دومنيكا	الباكستان	سيام (غانية)
١٠	دانيمارك	المملكة العربية السعودية	بريطانيا
١١	إيكوادور	سوريا	يوغسلافيا
١٢	فرنسا	تركيا	
١٣	غواتيمالا	اليمن	
١٤	هايتي		
١٥	أيسلند		
١٦	ليبريا		
١٧	لكسمبرج		
١٨	هولندا		
١٩	زيلندا الجديدة		
٢٠	نيكاراغوا		
٢١	النرويج		
٢٢	بناما		
٢٣	بارجواي		
٢٤	بيرو		
٢٥	الفلبين		
٢٦	بولندا		
٢٧	السويد		
٢٨	أوكرانيا		
٢٩	اتحاد جنوب أفريقيا		
٣٠	روسيا		
٣١	الولايات المتحدة الأمريكية		
٣٢	أوروجواي		
٣٣	فنزويلا		

المصدر: منصور معاضة، سعد العمري: المرجع السابق، ص219.

الملحق رقم 03: خريطة المناطق التي احتلتها اسرائيل سنة 1948م.

المصدر: الموقع الالكتروني: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org، أطلع عليه يوم: 01/ 07/ 2021م، على الساعة: 19:35.

الملحق رقم 04: خريطة موقع مذبحة دير أيوب 1954م.

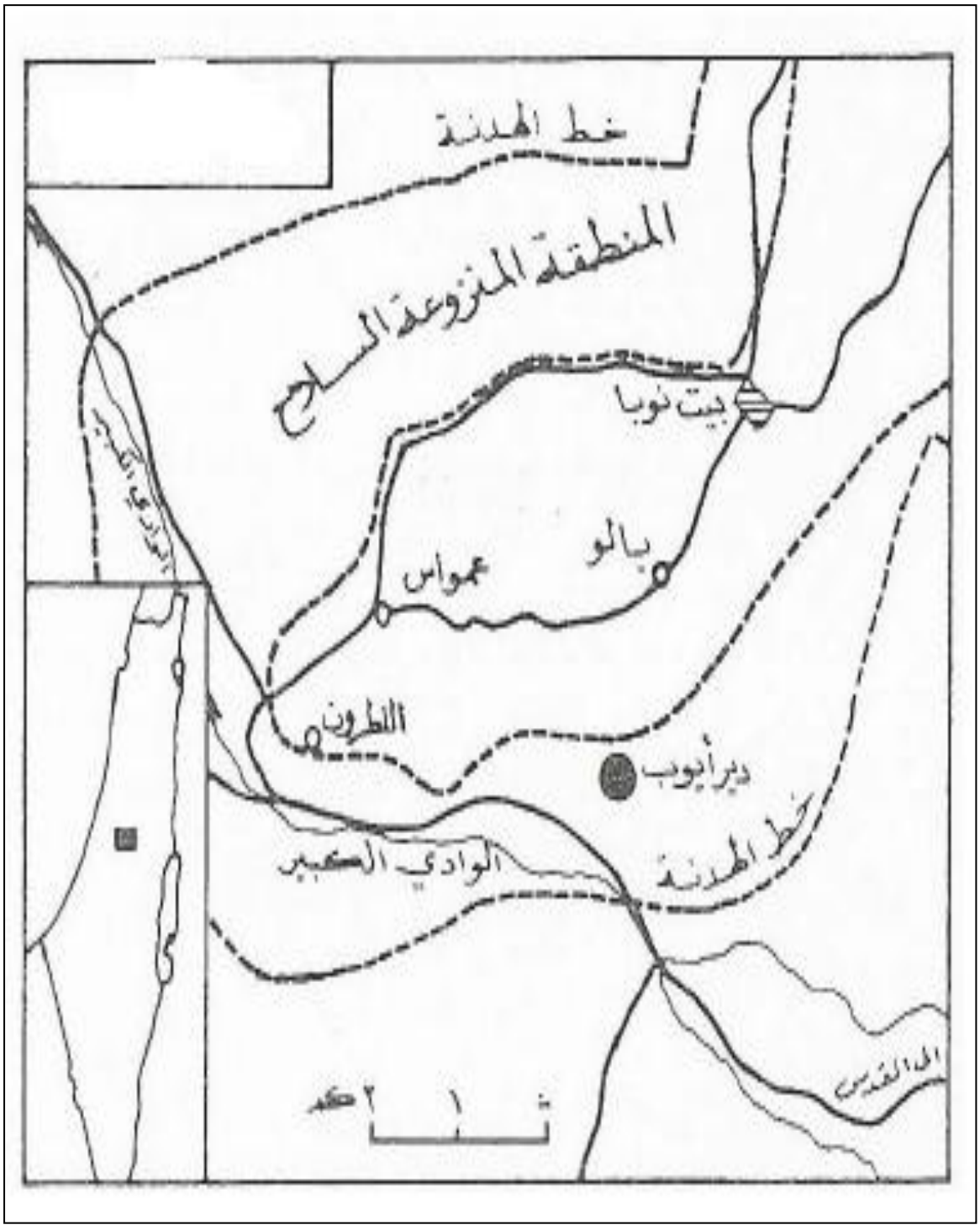

المصدر: منصور معاضة، سعد العمري: المرجع السابق، ص133.

الملحق رقم 05: جدول أسماء بعض المدن والقرى الفلسطينية التي غيرت أسمائها من العربية إلى العبرية من طرف اسرائيل.

الاسم الاصلي	القضاء	الاسم بعد التغير
١ أبو حمام		تل زيف
٢ أبو ديس	القدس	بحوريم
٣ أبو سلام	بئر السبع	كيرم شالوم
٤ أبو سمار	بئر السبع	شمرياه
٥ أبو شوشة	الرملة	مستوطنة جيرز
٦ أبو صنديح	القدس	جفعات سيليد
٧ أبو فرج	بيسان	تل كفار كرنايم
٨خربة ابو القحوف	-	مستوطنة كفار مناحيم
٩ الأثل	بئر السبع	مستوطنة بيت ايشل
١٠ اجزم	حيفا	مستوطنة كيرم مهرال
١١ الجليل	قليقيلة	مسوطنة اجليل
١٢ اخزيب	الجليل	مستوطنة ليمان
١٣ أدمة	غور الأردن	جفعات أدموت
١٤ أرسوف	يافا	تل ارشاف
١٥ أريحا	أريحا	يريحو
١٦ الأشرفية	بيسان	كيبوتس رشافيم
١٧ اشوع	القدس	مستوطنة اشتاؤل
١٨ اقبالا	القدس	عين حيمد
١٩ اعبلين	الجليل الجنوبي الغربي	ابليم
٢٠ اكسال	الجليل السفلي	كسيلوت
٢١ أم جونة	-	مستوطنة دجانيا

المصدر: الموقع الالكتروني: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org، أطلع عليه يوم: 01/ 07/ 2021م، على الساعة: 19:35.

الملحق رقم 06: منشور جريدة القدس حول الاعتداءات الإسرائيلية على الحرم الابراهيمي 25/ 02/ 1994م.

القدس

٥٦ شهيدا وجوائي مائتي جريح

مجـــزرة رهيبـــة في الحرم الابراهيمي في الخليل

القدس

٥٦ شهيدا وجوائي مائتي جريح

مجـــزرة رهيبـــة في الحرم الابراهيمي في الخليل

المصدر: جريدة القدس عبر موقعها الالكتروني: https://www.alquds.co.uk، اطلع عليه يوم: 01/ 07/ 2021م، على الساعة، 11:00.

الملحق رقم 07: مراسم تشييع جنازة شهداء الاعتداء على الحرم الابراهيمي بالخليل فلسطين 25/ 02/ 1994م.

المصدر: موقع الجزيرة مباشر، https://mubasher.aljazeera.net، أطلع عليه يوم: 01/ 07/ 2021م، على الساعة: 10:15.

الملحق رقم 08: صور لمجزرة قانا التي اقترفها الاحتلال الاسرائيلي على قانا.

المصدر: الموقع الإلكتروني، qanamunicipality.org، أطلع عليه يوم: 01/ 07/ 2021م، على الساعة: 10:00.

الملحق رقم 09: مراسيم دفن شهداء الاعتداء الدامي لريف قانا.

المصدر: أرشيف جريدة السفير اللبنانية 07 أوت 2014م، ارشيف من الموقع الالكتروني: واي باك مشين 11 03 2011م، أطلع عليه يوم: 01/ 07/ 2021م، على الساعة 10:00.

الملحق رقم 10: مجزرة جنين من 01 الى 11 افريل 2002م.

المصدر: موقع الجزيرة مباشر، https://mubasher.aljazeera.net، أطلع عليه يوم: 01/ 07/ 2021م، على الساعة: 10:15.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب.

1. إبراهيم أبو الهيجاء: جدار الخوف، مركز الإعلام العربي، الجيزة، القاهرة، 2004م.

2. إبراهيم أحمد العدوي: الصراع بين الأمة والاستعمار الجديد، دار النهضة المصرية، القاهرة، 2009م.

3. أبو بصير صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، (د. ن)، بيروت، 1968م.

4. أبو عليان عبد العزيز: التطور الأمني لمنظمة الهاغاناه الصهيونية، المعهد المصري للدراسات، إسطنبول، 2018م.

5. أحمد إبراهيم خليل: إسرائيل فتنة الأجيال (العصور الحديثة)، دار العهد الجديد للطباعة، عمان، 1980م.

6. ________________________________: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي، عمان، 1970م.

7. أمين سعيد: المقاومة الفلسطينية تاريخ مفصل عن الاحداث والسياسات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2015م.

8. بسمينة عزيزة: القضية الفلسطينية: اتفاق سلام أم انتهاك القانون الدولي، دار الأيام للنشر، عمان، 2007م.

9. بشارة عزمي: من يهودية الدولة حتى شـــارون... دراســـة فـــي تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، م.

10. جرار حسني أدهم: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (1920- 1939م)، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م.

11. _____

_____: الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية، دار الضياء، عمان 1989م.

12. جمال سلامة علي: قراءة في ملفات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2016م.

13. حسين غازي: الاستيطان اليهودي في الاستعمار إلى الإمبريالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.

14. الخضراء اللواء طارق: المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001م.

15. خمار قسطنطين: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م.

16. داغر ربيع: إسرائيل والصراع المستمر، مؤسسة المنشورات، بيروت، 2010م.

17. دخلة كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني (1922- 1939م)، المنشأة العالمية للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، طرابلس، 1982م.

18. دنيس روس: السلام المفقود... خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015م.

19. الرشيدات توفيق: فلسطين تاريخا عبرة ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002م.

20. السعدي غازي: من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين (مجازر وممارسات 1936- 1983م)، دار الجليل للنشر، عمان، 1985م.

21. الشامي محمد عبد السلام: جمال عبد الناصر، (د. ن)، (د. ب)، (د. ت).

22. الشقيري أحمد: صفحات في القضية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2001م.

23. شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، ط17، دمشق، 2014م.

24. صالح محسن: معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، (د. ت).

25. طجمير غوادة فيصل حسين: الواقع والاستشراف المستقبل في شعر عبد القادر الحسيني وترسله، جامعة القدس، جنين، (د. ت).

26. العاضي محمد سلامة: التوافق التاريخي بين الحركتين الصليبية والصهيونية، مطبعة النور، (د. ب)، 2010م.

27. عباس رؤوف: مذكرات السير رونالد ستورس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م.

28. عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الابادة الجماعية في فلسطين "دراسة في جغرافية الجريمة"، كلية الآداب، جامعة المنيا، 10 مارس 2014م.

29. عرابي رجاء عبد الحميد: سفر التاريخ اليهودي، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2004م.

30. عوني فارس، ساري عرابي: مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية، مركز رؤية للتنمية السياسية، اسطنبول، 2016م،.

31. فاضل السعودي سلام: السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.

32. فخر الدين علي: قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، دار الركن للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1989م.

33. الفغالي أبو طلال: معارك العرب منذ ما قبل الإسلام وحتى حرب الخليج، مجلد 21، دار نوبليس، بيروت، 2007م.

34. فوزي محمد علي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999م.

35. الكيالي عبد الوهاب: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002م.

36. محمد صالح محسن: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام 2014، دراسات الزيتونة، بيروت، 2014.

37. المسيري عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2001م.

38. منتصر صلاح: الذين غيروا التاريخ للقرن العشرين، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

39. المنسي محمد أستيتي: حيفا سابقا "مخيم جنين حتى العودة، (د. ن)، (د. ب)، 2002م.

40. منسي محمود صالح: الشرق العربي المعاصر، (د. ن)، (د. ب)، 1990م.

41. منصور ممدوح محمود: الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، دار الجبل، بيروت، (د. ن).

42. مؤلف مجهول: صفحات من تاريخ مصر العسكري- حرب الاستنزاف-، هيئة البحوث العسكرية، القاهرة، 1970م.

43. ميعاري محمود: مناهج التعليم العربي في إسرائيل، دراسات نقدية في مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والمدنيات، لجنة قضايا التعليم العربي، (د. ب)، 2014م.

44. النتشة رفيق شاكر وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (المرحلة الثانوية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م.

45. نمورة محمد خليل: العرب والاسلام وفلسطين، حقوق تاريخية وصراع حضارات أم استعمار وصراع مصالح، دار بابل، فلسطين، 2006م.

46. الهويدي أمين: كيف يفكر زعماء الصهيونية؟، دار المعارف، القاهرةّ، 1974م.

47. هيكل محمد حسنين: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (الأسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية)، دار الشروق، القاهرة، 1906م.

48. ياغي اسماعيل أحمد: الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني، مكتبة العبيدات، ط1، الرياض، 2003م.

49. _____: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م.

ثانيا: المعاجم والموسوعات.

1. تلمي افرايم ومناحم: ترجمة: احمد بركات العجرمي: معجم المصطلحات الصهيونية، دار الجليل للنشر، عمان، 1988م.

2. الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ العربي الحديث المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م.

3. الشويخانة أحمد مهدي محمد: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان عبد العزيز، الرياض، 2004م.

4. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسي، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت).

5. _____: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت).

6. _____

_____: الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.

7. _____

_____: الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

8. _____

_____: الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.

9. المسيري عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1975م.

10. منصور جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأنام، رام الله، ط1، 2009م.

ثالثا: المجلات والمقالات.

1. أبو جعفر أحمد حسن محمد: دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 و194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2008م.

2. طنش أحمد محمد: «الحرب العربية- الاسرائيلية 1967م وأثرها في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية»، مجلة جامعة بابل، العراق، 2017م.

3. عبد الرزاق وسام حسين: حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936م، الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد 04، (د. ت).

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. باهي فاتح: الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس وأثره على الهوية الفلسطينية (1948-1987م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014-2015م.

2. الزهار ربا جمال سلمان: تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين (1882- 1948م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2011م.

3. العمري منصور معاضة سعد: الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948- 1973م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، مكة، السنة الجامعية، 2006م.

4. قاسم يوسف محمد: أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية (انتفاضة الأقصى نموذجا)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، جامعة بيروت، السنة الجامعية 2007م.

5. لافي عبد الحكيم عامر محمود: الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948- 1982م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2011.

6. مقدادي إسلام جودة يونس: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2009م.

7. المناصر عطا فهد عبد الرحمان: الأمن المائي الأردني: التحديات والأخطار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، السنة الجامعية 2012م.

خامسا: المواقع الإلكترونية.

1. جريدة السفير اللبنانية 07 أوت 2014م، أرشيف من الموقع الالكتروني: واي باك مشين 11 03 2011م.

2. جريدة القدس عبر موقعها الالكتروني: https://www.alquds.co.uk.

3. الجزيرة مباشر، https://mubasher.aljazeera.net.

4. محمد غازي محمد إبراهيم: الجدار العازل ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي: مقال منشور عبر الموقع الالكتروني: https://meu.edu.jo/libraryTheses/58677459d5815_1.pdf.

5. مدرسة بنات عطية الثانوية – رام الله فلسطين 18 أفريل 2014.

6.الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org.

7. الموقع الإلكتروني، qanamunicipality.org.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتـــــــــــوى	الصفحة
شكر وتقدير	/
الإهداء	/
مقدمة	أ
الفصل الأول: المجازر الصهيونية قبل 1948م.	
المبحث الأول: فلسطين في ظل الانتداب البريطاني.	**08**
المطلب الأول: الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922م.	**08**
المطلب الثاني: السياسة البريطانية لتهويد فلسطين.	**10**
المطلب الثالث: ردود الأفعال الفلسطينية اتجاه هذه السياسة.	**13**
المبحث الثاني: الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين قبل 1948م.	**18**
المطلب الأول: المذابح والمجازر المرتكبة ضد الفلسطينيين قبل 1948م.	**18**
المطلب الثاني: المنظمات الإرهابية المنفذة لهذه المجازر.	**21**
المطلب الثالث: صدور قرار التقسيم الثاني عام 1947م.	**23**
الفصل الثاني: الاعتداءات الصهيونية على الفلسطينيين (1948– 1993م).	
المبحث الأول: قيام دولة إسرائيل وبداية النكبة.	**27**
المطلب الأول: قيام دولة إسرائيل 1948م.	**27**
المطلب الثاني: حرب 1948م ونتائجها.	**29**
المطلب الثالث: المجازر الصهيونية المرتكبة خلال فترة (1948– 1993م).	**33**
المبحث الثاني: الممارسات الصهيونية اتجاه الفلسطينيين.	**40**
المطلب الأول: حرب 1967م ونتائجها.	**40**

المطلب الثاني: الاعتداءات الصهيونية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي	**42**
المطلب الثالث: الاعتداءات الصهيونية في المجال الثقافي.	**46**
المطلب الرابع: الاعتداءات الصهيونية في المجال الديني.	**50**
الفصل الثالث: الاعتداءات الصهيونية (1993– 2014م).	
المبحث الأول: الانتهاكات الصهيونية في ظل اتفاقيات السلام.	**54**
المطلب الأول: اتفاقية أوسلو 1993م	**54**
المطلب الثاني: المجازر المرتكبة في ظل اتفاقية أوسلو	**58**
المطلب الثالث: بناء الجدار الفاصل	**70**
المبحث الثاني: الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة.	**74**
المطلب الأول: عدوان 2000.	**74**
المطلب الثاني: عدوان 2008.	**75**
المطلب الثالث: عدوان 2012.	**80**
المطلب الرابع: عدوان 2014.	**82**
الخاتمة.	**88**
الملاحق.	**92**
قائمة المصادر والمراجع.	**103**
فهرس المحتويات.	**113**